# أدب الطفل العربي
# بين الواقع والمستقبل

ممدوح القديري

الطبعة العربية الأولى : مارس ١٩٩٩

رقم الإيداع: ٤٧١٩ / ٩٩

الترقيم الدولى : I.S.B.N 977-291-148-5

# السلسلة الأدبية

رئيس المركز
**على عبد الحميد**

مدير المركز
**محمود عبد الحميد**

المشرف العام
على السلسلة الأدبية
**خيرى عبد الجواد**

الجمع والصف الإلكترونى
مركز الحضارة العربية
تنفيذ : أمل الجيلانى

٤ ش العلمين عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات
تليفاكس : ٣٤٤٨٣٦٨

ممدوح القديري

# أدب الطفل العربي
## بين الواقع والمستقبل

مركز
الحضارة
العربية

إهداء

إلى البراعم التي تفتحت في الزمن الصعب

إلى أبنائي الأعزاء :

وليد

مروة

مها

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في القرنين الماضيين وبالذات في أوروبا وبعد ذلك زاد الاهتمام بأدب الأطفال المكتوب في بلاد أخرى ، أما في وطننا العربي فإن الكتابة لأدب الأطفال قد واجهت صعوبات كثيرة لقلة المراجع الموجودة عن تاريخه إلا أن ما هو موجود يشير إلى تأخر ظهور هذا الأدب المكتوب في الوطن العربي والإسلامي مقارنةً مع تطوره وظهوره في البلدان المتقدمة الأخري ، وتشير بعض المراجع إلى أن أدب الأطفال قد تأخر إلى أواخر القرن التاسع عشر وقد تأثر بما وصل من ثقافة أجنبية ( فرنسية وإنجليزية ) ، ولكننا نلاحظ اهتماماً كبيراً في المحيط العربي والإسلامي بأدب الطفل إلا أنه نمو محدود بالمقارنة بأدب الأطفال العالمي ، ورغم ظهور بعض من هذا الأدب سواء في صوره المختلفة من شعر وقصة ومسرحية سواء كان ذلك في كتاب أو عبر الإذاعة أو التلفاز أو في المجلات والصحف إلا أنه لم يكن بالصورة المطلوبة .

وكان المنهج في الكتاب التالي يقوم على التعريف بالطفل كإنسان له كيانه داخل المجتمع ثم التعريف بالأدب عامة وأدب الطفل خاصة مع نظرة تاريخية مختصرة لأدب الطفل وبالذات في العالم العربي والإسلامي .

ثم شروط كتاب الطفل ومضمونه بما يتمشى مع مراحل الطفولة

المختلفة ، وبعد ذلك عرضاً لأهداف أدب الأطفال ومصادر هذا الأدب المتمثلة في القرآن الكريم والحديث النبوي والتراث العربي والإسلامي ، وفنون هذا الأدب من قصة وشعر ومسرحية وسيرة .

والجزء الأخير من الكتاب خصصته للتوصيات والمقترحات والبدائل لما هو مطروح في وسائط الإعلام المختلفة الخاصة بالطفل العربي والإسلامي بما فيه الطفل المعاق لأنه جزء من المجتمع لا يمكن إهماله وقد اعتمدت على المراجع العربية والأجنبية (باللغة الإنجليزية) التي أتيح لي الاطلاع عليها بما يفيد البحث إضافة إلى بعض المقالات في المجلات والصحف العربية وأشكر د. مصطفى الحيادرة على آرائه المفيدة للكتاب وكذلك الأستاذ سليم التلاوي . وأسأل الله أن أكون قد وفقت في كتابة ما يفيد في هذا المجال الذي لا يخلو من صعوبة لأنه موجه إلى الأطفال الذين هم رجال المستقبل .

والله الموفق

**ممدوح القديري**

رمضان ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩

## ما المقصود بالطفل ؟

تبدأ حياة كل إنسان في بطن أمه في ظلمات ثلاث . يقول تعالى (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث) (سورة الزمر ٦ ).. ثم تنهى هذه الحياة برحلة الاستكناه في بطن الأم (الأرض) ويبدأ الإنسان حياته طفلاً ، والطفل بكسر الطاء : الصغير في كل شيء عينا كان أو حدثا فالصغير من أولاد الناس طفل ، والصغير من السحاب طفل ، وأطفلت الأنثى : صارت ذات طفل، والطفل المولود مادام ناعماً رخصاً ، والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر[1] وفي التنزيل يقول تعالي: (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا) (سورة النور ٥٩) وقد اعتبرت الشريعة الذرية من مظاهر الأنس والبهجة في الحياة، قال تعالى : المال والبنون زينة الحياة الدنيا) (سورة الكهف ٤٦ ) وتبدأ مرحلة الطفولة من نهاية مرحلة المهد (سنتين) وتمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجا جنسيا في حوالي سن الثالثة عشر لدى الإناث والرابعة عشر لدى الذكور في المتوسط أي السن الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق ويمكن تقسيم مراحل نمو الأطفال إلى ما يلي :

١- مرحلة الطفولة ( من ٣-٦ سنوات تقريبا ) .

---

(١) الصالح - محمد بن أحمد - الطفل في الشريعة الإسلامية صـ ١ - الطبعة الأولى - الرياض .

٢- مرحلة الطفولة المتوسطة ( من ٦-٩ سنوات ) .

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة ( من ٩-١٣ سنة أو إلى مرحلة البلوغ).

وهناك تقسيم آخر للطفولة : طفولة مبكرة وطفولة متأخرة فالمرحلة الأولى تبدأ من نهاية السنة الثانية وتمتد حتى سن ٦ سنوات ، والثانية الطفولة المتأخرة وتمتد من السادسة حتى النضج الجنسى ، فالطفل شخص صغير يقع مكانه بين الطفولة والشباب [٢].

## ما المقصود بأدب الطفل ؟

إن الأدب عامة وكما هو متعارف عليه : مجموعة من التجارب الإنسانية التي تفرضها الحياة البشرية باتجاهاتها المختلفة بكل تناقضاتها بشئ من المعاناة ، فهو تجربة إنسانية واسطتها اللغة بما تحمله من دلالات سيميولوجية تنمو بنمو المجتمع وتأخذ من ذلك مصطلحات جديدة وألفاظا مستحدثة .

فالأدب إبداع جديد لواقع قائم أو يمكن أن يقع بأسلوب مبتكر وطبيعته تعتمد الذوق والجمال كما أنه يقوم على العاطفة والخيال وليس فقط الأفكار،فهو فن متلاحم بالحياة .

وتقول د . مريم البغدادي أن الأدب فن متلاحم بالحياة إلى حد لا يفهم أحدهما دون الآخر ، وأنه الحياة مسَّتها يد الانتقاء

---

(٢) د.منصور - محمد جميل محمد - يوسف د. عبد السلام - فاروق سيد - النمو من الطفولة إلي المراهقة صـ٣١١- الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م- تهامة - جدة .

والتحوير[٣].

وترتبط لفظة الأدب بالأخلاق الحميدة وفي لسان العرب : الأدب هو الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدب لأنه يدعو الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح ، وبعد ذلك اقتصر على الشعر والنثر بأنواعه دراسة وإبداع حيث أصبح اليوم يعرف بأنه مجموعة الآثار التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء مراعياً قواعد خاصة تسمى قواعد الكتابة الفنية ، ومن هنا نعتبره التوجة الإبداعي الذي يصدر عن نفس حساسة بمواطن الجمال وقادرة على نقل الإحساس للآخرين بغية هدف مغني لديها ، ولابد أن يكون هذا التوجه مشتملاً على رؤية فنية للوجود في أشيائه المختلفة ونعني بالرؤية الفنية تحقق شروط جمالية وفكرية خاصة تجعل لهذه الرؤية قيمة في نظر متلقيها .

ومثل هذا الفهم للأدب يجعل له قيمة هامة في الحياة ، إن الأدب من هذا المنطلق لا يعرف الحدود الفاصلة بالنسبة لمن يتوجة إليهم ، ومن هنا فإن المتلقي يستطيع أن يدرك ما يتمتع به النص الأدبي من جمال مهما كان المستوى الثقافي الذي يخاطبة ، والتفريق بين الأدب الموجه للكبير أو الموجة للصغير لاينبع من تفاوت المستوى الفني ولكنه ينبع من تفاوت المستوى اللغوي والأسلوبي والقضايا المعبر عنها .

إن الأعمال الأدبية تتفاوت من حيث مستوياتها الفكرية والفنية ويتوقف التذوق لهذه الأعمال على استعدادات خاصة لدى المتذوقين ، وترجع هذه

---

(٣) د. البغدادى - مريم - المدخل في دراسة الأدب صـ ٣١ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - تهامة - جدة .

الاستعدادات للخلفيات الثقافية والخبرات الحياتية التي يتحلون بها ولما كان الأطفال أقل كفاءة في مستوى القدرة الذهنية على التذوق وكذلك في مستوي الخبرات والتجارب فيجب على الكُتاب أن يأخذوا بعين الاعتبار هذا المستوى من القدرات والخبرات وهم يوجهون كتاباتهم للأطفال ، وهكذا يكون قد نشأ نوع من الأدب راعى قدرات المتذوقين وهو ما نطلق عليه اصطلاحا أدب الأطفال (٤).

فأدب الأطفال على ذلك هو العمل الفني الإبداعي المكتوب أصلاً للأطفال حسب سنهم وخبراتهم ، وكونه موجه للأطفال لا ينبغي أن يحول دون تمتع النص بكفاءة فنية متمثلة في جمال الأسلوب وسمو الفكرة ، فثمة أعمال أدبية أنشئت في الأصل للصغار وأقبل على تذوقها الكبار بمزيد من الدهشة والانبهار .

ويقول سليمان العيسي : إن أدب الأطفال جزء من أدبنا بصورة عامة، إن لم يكن هو حجر الزاوية والمنطلق الأساسي ، حيث لابد من تحديد الطريق التي نريد أن يسلكها أجيالنا ، ولابد أن يكتب لهم الشعر والأدب والفنون الأخرى لتكون ثقافة الطفل شاملة ، ولابد أن يقوم أدب الطفل على الحقيقة بثوبها العلمى والأدبي والفني وكذلك الخيال لأن خيال الطفل لا حدود له (٥) ويقول د.عبد القدوس أبو صالح : أن أدب الأطفال

---

(٤) أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال - دراسة وتطبيق صـ١٧ - دار الشروق للنشر - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م عمان - الأردن .

(٥) مجلة الفيصل صـ ٤٣ العدد ١٣٦ شوال ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م - دار الفيصل الثقافية - الرياض .

الإسلامي هو التعبير الأدبي الجميل ، المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته ويجعل منها أساساً لبناء كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً ، ويسهم في تنمية مداركه ، وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية ..

ويُعَرِّفَه د. نجيب الكيلاني بأنه - أدب الأطفال - لا يختلف في مفهومه عن الأدب العام إلا في كونه مُوجها إلى فئة خاصة هي الأطفال.

أما د. على الحديدي - وهو أول من ألف في أدب الأطفال في اللغة العربية - يقول : إذا أردنا أن نعرف أدب الأطفال لا نجد له تعريفا مستقلا ، بل نجده مندرجا في إطار الأدب العام ، ومن ثم يجب أن نتناوله من البعدين اللذين يرتبط بهما شأن أدب الكبار تماما وهما الكتاب والقارئ[٦] .

ونستطيع أن نقول أن أدب الأطفال يبدأ مع أغنية المهد ويصل إلى خاتمته بإنهاء عهد البراءة ( المراهقة ) ويجب أن نضع في الاعتبار أن الأطفال يختلفون عن الكبار في منظورهم أي الأدب فهم يحبون الاستماع والتسلية ، أما الكبار فينظرون إليه من حيث أهدافه ودروسه المستخلصة منه وعلينا أن ندرك أن رؤية الصغار قد لا تتطابق مع الكبار وذلك لاختلافات نفسية ولغوية وتربوية مما يجعل الكتابة للأطفال أصعب مما قد يظن البعض ممن يستسهلون الكتابة للأطفال وخاصة أولئك الذين لم يحالفهم النجاح إلى الكبار فطرقوا أبواب الصغار ظناً منهم أن هؤلاء يتلقون أي شئ ويتقبلون أي شئ لأنهم - أي الصغار - لا يملكون الحس النقدي فلايميزون

(٦) البيادر صـ ١٢ العدد الثامن محرم ١٤١٣ هـ نادي أبها الأدبي .

الغث من السمين ولعله يغيب عن أذهان هؤلاء الكُتَّاب أن الطفل أصدق في الرؤية وأقسي في الحكم فما لا يعجبه يتركه جانبا ولا يصبر على المتابعة حتى النهاية كما يحدث مع الكبار، فهو إن لم يجد متعة فيما يقرأ لفظ الكتاب مهما حمل من قيم خلقيةأو تربوية عالية أرادها المؤلفون أن تصل للطفل ولكنهم أغلقوا دونها الأبواب والنوافذ فلا وصول ولا تأثير .

ولا يجب أن يكتب كاتب لطفل مجهول أو غريب عنا بل يجب الإبحار في أعماق الذات بحثاً عن الجزء الخفي من شخصياتنا وهو الطفولة، وكأننا نكتب لأنفسنا قبل كل شئ فعندما يرحل الكاتب إلى ذكرياته وأحداث ماضية وما يشعر نحوه بالحنين يستطيع أن يعبر عنه أفضل تعبير وبالتالي يتيح له فرصة أكبر في توجيه الكتاب للطفل مباشرة (٧).

فيجب علينا أن نتوجة للطفل بعد أن نفهمه فهماً كاملاً - كيف يفكر ، ما خصائصه النفسية وما العمر المناسب الذي نكتب له ، هل هو في مرحلة الطفولة المبكرة أم المتأخرة ما مستواه اللغوي ؟ وما الكلمات التي تدخل في قاموسه اللغوي ؟ هل ما يكتب له يقابل ميلاً في نفسه ويحقق رغبة من خلال قراءته ؟ أو أن ميول الطفل ورغباته في واد وما ضمه الكتاب في وادٍ آخر ؟

ويجب على كاتب الأطفال أن يكون قد اطلع على ما كتب في أدب الطفل عالمياً وعربياً ، لكي يطلع على أشهر ما صدر وخاصة تلك الكتب

---

(٧) مجموعة من المؤلفين - كتب الأطفال في الدول العربية والنامية صـ ١١٢ - الهيئة العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٤م - القاهرة .

التي وجدت رواجاً بين الأطفال فقد تُلقي بعض الضوء حول ما يعجب الطفل مع الآخذ بعين الاعتبار اختلاف البيئة الزمنية والمكانية لهذا الطفل الذي نكتب له ، وما يرتبط من اختلاف في الثقافة والديانة والمعتقدات وأنماط السلوك ، وذلك ليستطيع أن يستشف الأسس والمعايير التي يجب أن يلتزمها في الكتابة للصغار في أي مرحلة عمريه كانوا .

وهذا الاطلاع يزيده فكراً وثقافة وعلماً مما ينعكس على جودة العمل فيقترب من تحقيق الغرض ، ويجب الإحاطة بالاتجاهات التربوية المعاصرة بحيث يواكب الكاتب الفكر التربوي المعاصر والانتفاع بالتقنيات الحديثة في مجال التعليم ، ومعرفة أهداف المجتمع بشكل عام وما نريده من النشء، وأهداف التربية بشكل خاص فلا يتطرق إلى ما يناقض ذلك فلا يقدم مفهوماً ما خاطئا أو يشوه النظرة للعلاقات بين الناس أو يقلل من قيمة بعض أنواع المهن .

ولابد من فهم طبيعة العصر وعوامل تطوره ودور الأفراد في المجتمع لكي يكون في كتابته متمشياً مع ما تستدعيه الظروف الراهنة من الاهتمام بدراسة المجالات العلمية الحديثة وتطبيقاتها ، بما يجعل الأفراد قادرين على تمثل مظاهر التقدم العلمي من حولهم والإفادة بما تقدمه التقنية الحديثة من أجهزة وأدوات وتنمية وعي المواطنين لحماية أنفسهم من آثار الدعاية التي تحاول أحيانا إخضاع الشعوب والأفراد لمصالح خاصة ، وتأكيد الرابطة بين النظرية والتطبيق وبين العلم والعمل[٨].

---

(٨) نفس المرجع صـ١١٣.

ولابد من تنمية المعارف والمعلومات المختلفة وخاصة ما يتعلق منها بالسلوك الإنساني ، وأن الأدب ليس جمالياً أو شعورياً فحسب ولكنه إنساني بالدرجة الأولى ، ولذلك فإن العلماء الذين يدرسون السلوك البشري يقدرون أن يقدموا الكثير لدارس الأدب ومن يتصدون للكتابه للأطفال إذ يجب أن يدركوا الجوانب الإنسانية التي يجب أن تعالج ثم يبحثوا كيف تعالج ، فقد يكون من المفيد مثلا أن نعرض تجربة ما من خلال الكتاب الموجه للطفل بحيث تناسب سن ومجال خبرة الطفل القارئ مما يزيد من ثقته في ذاته عن طريق التبصر بالحياة وأساليب السلوك في إطار غير مباشر ويجب تحديد الهدف الذي يريد الكاتب أن يحققه فبدون تحديد الهدف ستغيب الرؤية ويتخبط الكاتب في المعالجة وقد يطرح أهدافاً دون أن يدري ، وبعد أن يتضح الهدف في ذهنه بطريقة جلية واضحة عليه أن يسعي إلى تحقيقه فلا يدخل في تفصيلات قد تضيع الهدف أو تغيبه ، وإذا ما سعى الكاتب إلى طرح أكثر من هدف عليه أن يختار الأهداف التي تتصل ببعضها وأن يقدمها بطريقة سهلة ميسرة .

# أهداف أدب الطفل

تنمية القيم الدينية وتعزيز الإيمان بالله والتمسك بما جاء به الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم تنمية الاعتزاز بالوطن والقيام بخدمته والتفاني في خدمة أولي الأمر القائمين على مصلحة الوطن والمواطنين ، المساعدة في تكوين الضمير الحي، تعويد الطفل الدقة في التفكير ، تنمية الخيال والقدرة على الابتكار وتعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصلية والإمتاع والتسلية ثم الاستمتاع بمرح الطفولة وانطلاقها وتنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي وتنمية ثقة الطفل بنفسه تنمية ذوق الطفل وحسه الفني ، تعويد الطفل التكلم باللغة العربية الفصحى، إثراء لغة الطفل بتزويده بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديده ، مساعدة الطفل على فهم وتفسير سلوك الإنسان وإشباع الميل نحو الشعور بالأمن والحماية، إشباع ميل الطفل إلى المغامرة ، وتشجيع الطفل على الاعتماد على جهده مع تقدير جهود الآخرين ، تقديم أمثلة لحسن التصرف والشجاعة وتنمية العلاقات الاجتماعية الجيدة، تنمية قدرة الطفل على النقد والتقويم وتكوين اتجاهات سليمة ضد التعصب بأنواعه المختلفة ضد الخداع والجريمة تنمية معلومات الطفل عن وطنه ومجتمعه والتمسك

بتعاليم ديننا الحنيف .

ومن الأهداف التي ذكرها د. عبد القدوس أبو صالح لأدب الطفل ما يلي :

١- **الأهداف الدينية** : ويدخل فيها ترسيخ العقيدة وتشكيل الوجدان المسلم وصنع الفكر بالمنهج الإسلامي، بعث مشاعر الوحدة الإسلامية وأخيراً توضيح مكانه المرأة في الإسلام .

٢- **الأهداف السلوكية** : ويدخل فيها طبع السلوك بالطابع الإسلامي وإيجاد التوازن النفسي وتحديد مفهوم السعادة وتوضيح مفهوم الحياة وقيمها والحفاظ على مرحلة التوتر الصحية وتوجيهها .

٣- **الأهداف الفنية** : ويدخل فيها تنمية ملكة الخيال عند الطفل وتنمية الإحساس بالجمال .

٤- **الأهداف التعليمية** : ويدخل فيها حب العلم باعتباره فريضة وإثراء الحصيلة اللغوية .

٥- **تنمية حب المطالعة** وتوجيهها وتنمية القدرة على التلازم الاجتماعى وتنمية الذوق الأدبي .

٦- **تنمية المواهب الأدبية** وإشباع الميل إلى المتعة الفنية وتحبيب الطفل بنماذج الأدب الإسلامي في مختلف الفنون الأدبية [٩] .

أما الشروط الواجب توافرها في كتاب الطفل فهي :

---

(٩) البيادر - العدد الثامن صـ١٣ سنة ١٤١٣هـ .

١- التحرر من الشكل التقليدي لكتاب الطفل - ما قبل المدرسة - كأن يكون على شكل طائر أو حيوان أو على شكل بطاقة .

٢- أن يحتوي على الرسم والتصوير والألوان وأن تكون طباعته باهرة - حسب كتب الأطفال الحديثة في العالم -

٣- الطباعة على اسطوانات أو شرائط تسجيل أو مصاحبة لكتب مصورة ، ولزيادة التشويق تسجل أصوات الحيوانات والطيور لتتكامل مع خيال الطفل الإيهامي فتتحق له متعة مزيدة .

٤- أن تحتوي على التجسيم عند الضغط عليها فتظهر منها صورة بارزة أو مجسمة عند فتح الصفحات .

٥- أن يتيح فرصاً مختلفة لنشاط الطفل عن طريق الرسم والتلوين وإكمال بعض المناظر داخل الكتاب درءاً للملل .

٦- أن يكون الكتاب متينا يتحمل استعمال الأطفال ، بحيث لا يتمزق أو يتلف بسرعة وسهولة .

٧- أن تكون طباعته أنيقة واضحة تسحر الأطفال وتجذبهم .

**وفيما يتعلق بشروط المضمون في كتاب الطفل :**

فنستشهد بقول الفيلسوف برتر أند رسل : "إذا أردت أن تعرف مدى وضوح نظرية فاحكها للطفل" وهذا يعني أن هناك صعوبة ما فى مخاطبة الأطفال لأن تبسيط الخطاب الموجه للأطفال فن وعلم وممارسة فمن السهل أن نكتب للكبار ومن الصعب أن نكتب للصغار وأقدر الناس على مخاطبة الصغار هو أيضاً أقدرهم على محادثة الكبار وليس العكس .

وأن تكون اللغة العربية الجميلة هي الوسيلة في مخاطبة الأطفال في كتبهم حتي نطمئن إلى عالمية كتاب الطفل العربي ، وأن نحدد مقدما ماذا نريد من أطفالنا في المستقبل حتي نعد لهم ما يناسبهم ، ولابد أن نستهدف ما يستهوى الأطفال ويشوقهم ويتفق مع اهتماماتهم لكي يتمشى مع قدراتهم على التعلم واكتساب الخبرات في الحياة وأن يكون ما نقدمه لهم بأسلوب يناسبهم .

**ويجب أن يهدف الكتاب إلى ما يلي :**

١- إثارة العاطفة الدينية والقيم الإسلامية والخلقية والعادات والاتجاهات الصحية والاجتماعية والعقلية الصحيحة لدى الأطفال عن طريق القدرة والنماذج القيادية في تاريخنا الإسلامي.

٢- تقديم المعلومات العامة التي تناسب الأطفال عن الناس والحياة والمجتمع والبيئة التي يعيشون فيها بالأسلوب المناسب .

٣- أن يشبع رغبة الأطفال في نزعة حب الاستطلاع للتعرف على البيئة وممارسة البحث والتنقيب ورعاية الابتكارية واكتساب المعلومات والمهارات المناسبة .

٤- إتاحة الفرص أمام الأطفال لتحقيق نشاط عقلي مثمر في مجال التخيل ، والتذكر ، وتركيز الاهتمام، والربط بين الحوادث ، وفهم الأفكار ، والحكم على الأمور ، وحسن التعليل ، والاستنتاج والتصنيف بطرق سليمة في حدود قدرات الأطفال وإتاحة فرص التذوق الفني والجمالي من خلال تقديم المعاني والأخيلة الجميلة ،

والكشف عن جوانب الجمال والاتساق في الحياة والوجود والطبيعة [١٠].

هذا ولقد تطور كتاب الأطفال تطوراً ملحوظا من حيث المحتوى والشكل في أيامنا هذه كما تطور وضع قرائه أيضا تطوراً بارزاً، ويعتبر مضمون كتب الأطفال مضمون تعليمي بصورة ممتعة ولكن يجب أن يكون مضمون أدب الطفل مفتوحاً على كل ما هو مفيد له ، دون أن نسمح بغزو التكليف والتصنع والأفكار المستوردة البعيدة عن ديننا وأخلاقنا في الكتابة - ولكن يجب أن لا تكون الكتب قد فصلت على القد ضيقة جداً على الطفل الذي يبحث دوما عن حريته - وعلينا أن نكتشف الكتب التي تفتح الدرب أمام ثقافة الرجال فيما وراء ميدان الأطفال ، وبالابتعاد عن بعض التشوشات والنزعة التجارية ولابد من بعث الحياة في الكلاسيكيات في أدبنا كما يقول الدكتور عبد الرزاق جعفر [١١] .

---

(١٠) مجموعة من المؤلفين- كتب الأطفال في الدول العربية والنامية - صـ٣٣٣ - ٣٣٤ - الهيئة العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٤ - القاهرة .

(١١)مجموعة من المؤلفين - ثقافة الطفل واقع وآفاق - صـ٩٥ دار الفكر المعاصر - الطبعة الأولى ١٩٩٥ م بيروت .

# مصادر أدب الطفل

من أهم المصادر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وستتكلم عن ذلك بالتفصيل حين نتناول القصة كفن من فنون أدب الطفل ، ويأتي بعد ذلك التراث العربي الإسلامي .. ففي قصص القرآن الكريم وقصص الأحاديث النبوية نهل عظيم نغترف منه لصغارنا رجال المستقبل ، ثم ذلك الكم الهائل من صور الأدب المفيد لهم في تراثنا العربي والإسلامي، فعلى سبيل المثال ألف ليلة وليلة وحكاياتها المفيدة دون الإغراق في أخذ ما لا يفيدهم في هذه السن المبكرة من العمر .. وقد قال فولتير إنه قرأها أربعة عشر مرة قبل أن يبدأ أعماله الأدبية ، واستوحى جونه بعض كتاباته منها ، ثم كتاب ألف ليلة وليلة الجديدة لروبرت لويس ستيفنسون، ثم برنامج الأطفال الشهير« افتح ياسمسم» مأخوذ منها ، وقصة «الملك عجيب» منها، وتعد أول قصص الخيال العلمي كما يقول الأستاذ عبد التواب يوسف إذأن بها جبلا مغناطيسياً يجتذب حديد السفن فيغرقها، ثم كتاب حي بن يقظان لابن طفيل ١١٥٤م (وهو يحكي عن طفل وحيد عاش ونشأ في جزيرة بلا رفيق ) وبعده بستة قرون ظهرت روبنسون كروزو لدانيل ديفو متاثرة بألف ليلة وليلة ، ومن بعدها صدرت «عائلة روبنسون السويسرية».. وصولاً إلى «رواية جزيرة الدولفين

الأزرق»[١٢].

ثم كتاب كليلة ودمنه الذي كتبه بن المقفع وهو أروع ما كُتب على لسان الحيوان وقصصة الواعظة وهناك رأي آخر يقول كليلة ودمنه كتاب هندي الأصل وعرف هذا من قبل العلامة أبو الريحان البيروني وقال : كنت أود ترجمة كتاب «بنج تنتر» الهندي وهو المعروف عندنا بكتاب كليلة ودمنه ، وأنه تردد بين الفارسية والهندية ثم العربية والفارسية ، وليس لدينا ما يدعو إلى الشك أن هذا الكتاب ترجم من الهندية إلى الفهلوية ثم العربية في القرن الثاني من الهجرة وقد ترجمة عبد الله بن المقفع[١٣].

وعلى نسق كليلة ودمنه كتب أرنولد لوبيل فيبولاته (حكاياته) وكذلك كتاب حياة الحيوان الكبرى ( للدميري المصري ) بحكايات عن مخلوقات غير بشرية .

أما عندما نتكلم عن الفلكلور كمصدر لأدب الأطفال فلابد أن نعرف معنى الفلكلور وهو مصطلح إنجليزي صاغة (وليم توفر) ويعني حرفياً حكمة الشعب أو معارف الناس ، ويقصد به مخلفات الماضي الذي لم يُدون ، والفلكلور والحكايات الشعبية فن جماعي - وهو ثمرة الفكر الإنساني البدائي عبر عنها في شكل عادة أو قصة أو أغنية أو حكاية أو قول مأثور - ويمكننا القول أنه معارف العامة من الناس تلك التي احتفظت بها الذاكرة الشعبية وتظهر في الإبداع الشعبي والعادات والعقائد وتسجل

---

(١٢) نفس المرجع السابق صـ٤٨

(١٣) كتاب كليلة ودمنة صـ٣٢ الطبعة المنقحة المكتبات المدرسية وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .

الأساطير والحكايات المختلفة ، ولقد درجت الشعوب لحفظ تراثها إلى تلقينه للأطفال حتي يختزن في وجدان الأجيال المتعاقبة منذ مراحل العمر الأولي ، وهكذا فإن التراث المختزن في صدور الناس هو نتاج عملية تطور حية استمرت آلاف السنين وامتزج في الفلكلور الموروث الثقافي مع الخبرة الإنسانية وتجربة الحياة اليومية .

وتعتبر السِّير الشعبية من المصادر المهمة لأدب الطفل وهي حكايات طويلة عن أبطال كان الرواة في المقاهى يحكون قصصهم على ألة موسيقية تسمى الربابة مثل «الهلالية»، وأبطال هذه السير بعضهم عاش حقاً لكن عنصر الخيال دخل على رواية حكاياتهم مثل البطل اليمني سيف بن ذي يزن الذي كافح ضد الأحباش ، وكذلك البطل عنترة بن شداد الذي رفض العنصرية الكريهة ، والظاهر بيبرس الذي ناضل ضد التتار والصليبيين ، وكذلك سيرة «البطلة الأميرة ذات الهمة» ،وقدتأثر الغرب بهذه السير فجاءت روبين هود متأثرة بسيرة على الزيبق ، ثم قصص الملك آرثر فيها تضمين من السير العربية ،إذ بهرت هذه السير الصليبيين خلال غزوهم لفلسطين والشرق العربي فأخذوها وقلدوها بشكل واضح .

## لمحة تاريخية عن أدب الطفل عالميا وعربيا

تقول الموسوعة المختصرة التي تصدر عن جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية باللغة الإنجليزية : أن أدب الأطفال قد ابتدأ بقراءة أدب الكبار لهم (من ملاحم وقصص أسطورية وخرافية وغنائية) وأن أول كتاب ظهر للأطفال في العالم هو النصوص اللاتينية التي كتبها بيد Bede وأخرون وكانت تعليمية وظهرت بعد ذلك كتابات أكثر متعة للأطفال حين طبع وليام كاكستون William Caxton ١٤٨٥م القصص الخيالية وكتب سير توماس ماتوري sir Thomas Matory كتاب موت الملك آرثر Morte d'Arthur

وأول كتاب ظهر للأطفال باللغة الإنجليزية ( بنين وبنات ) وكان مضمونه عن القصص الدينية وفيما بعد كتب دانييل ديفو Daniel Defoe روبنسون كروزو وكتب جوناثان سويفت «رحلات جليفر» وقداختصرت وبسطت للأطفال ، وفي سنة ١٧٢٩م أصبحت قصة« الأوزة الأم»لتشارلز برولت قصة مشهورة للأطفال ، وفي نهاية القرن الثامن عشر انتشرت كتابات تعليمية وأخلاقية موجهة للطفل ، وفي أثناء انتشار الرومانسية في انجلترا ظهرت قصص مليئة بالمغامرات تلقي قبولاً لدى الأطفال، وفي القرن التاسع عشر ظهرت قصص كتبتها لويزا مي

الكوت L.M.Alcott ثم ظهرت كتابات مارك توين وستيفنسون وكانت موجهة للأطفال .

ثم ظهرت قصص الخيال العلمي في القرن العشرين وبدأتها الكاتبة مادلين لانجل ، وقد شجعت جائزة نيويرى Newbery Medal سنة ١٩٢٢م نمو أدب الأطفال ، فظهرت روايات موجهة للطفل تحتوي على كثير من معالم الرواية التي كتبت للكبار وهو اتجاه زاد في الستينات والسبعينات من القرن العشرين وتناولت مشاكل الأطفال والمراهقين العاطفية والنفسية (١٤).

وقد ظهر أدب الأطفال كمصطلح منذ مائة وخمسين عاما ، وإن امتدت جذوره إلى فجر الإنسانية في القصص الشعبية ويجمع مؤرخو هذا الأدب على أن بدايته كانت على يد هانز أندرسون الدانمركي لذلك عاش أطفال العالم عالة على مائدة أدب الكبار طويلا .

وبدأ في بلادنا العربية معتمدا على ما عاد به رفاعة الطهطاوي من بعثته إلى باريس وارتاد أمير الشعراء أحمد شوقي هذا المجال بقصائده عن الحيوان مقلدا لافونتين ونشر بعض القصص في قالب شعري نظمها للأطفال وضمنها آخر الجزء الرابع من الشوقيات ومنها الوطن (١٥).

وبذل د. كامل الكيلاني جهودا طيبة في أواخر العشرينات من القرن العشرين الحالي حين ترجم أربع مسرحيات من أعمال وليم شكسبير

---

(14) The Concise Columbia Encyclopedia P.162 ColumbiaUniversity press U.S.A1983 lst Edition.

(١٥) د.مريدن-عزيزة - القصة والرواية صـ٢٣ دار الفكر-دمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

ولخصها للأطفال وذلك لتعريفهم بنماذج من الآداب العالمية وهذه هي : «العاصفة»، «هاجر النبدقية»، «يونيوس قيصر والملك لير» . واهتم بترجمتة باللغة العربية السهلة الفهم بانتقائة للألفاظ المناسبة وحذف بعض الشخصيات التي تسيء للقارئ الصغير مع عدم الانتقاص من مضمون القصة وحبكتها وقد اهتم د. الكيلاني بالفضيلة والأخلاق ، وكان اختياره من الأدب العالمي ما يحمل قيم وسلوكيات فاضلة وفي نفس الوقت عرض التصرفات الأخري اللا أخلاقية بأسلوب يثير في نفس الطفل الاشمئزاز فيجعله يكرهها بطريقة تناسب الطفل، يؤصل في نفسه حب اللغة العربية وحب الأخلاق الفاضلة، ثم قام الكيلاني بترجمة روبنسون كروزو ورحلات جيلفر بنفس المنهج الواضح السابق في ترجمته لشكسبير .

وظهرت بعد ذلك أسماء غيره قامت بترجمة أعمال رائعة خالدة ومنها على سبيل المثال لا الحصر : دريني خشبة ،علي أدهم ، جبرا إبراهيم جبرا، سامي الدروبي و زكي خورشيد .

وبقى أدب الأطفال العربي حبيس أقلام قليلة حتى وقت قريب ونذكر مجهودات المرحوم محمد فريد أبو حديد في سلسلة " أولادنا " وكانت موجهة للأطفال ما بين الحادية عشرة والخامسة عشرة ، وقبل القرن التاسع عشر لم يكن في العالم العربي سوى بضعة كتب قليلة كُتبت خصيصاً ليقرأها الأطفال فقد كانوا يقرءون كتباً كتبت أساساً للكبار فيأخذون منها ما يستطيعون فهمه كما أن الاهتمام بكتاب الطفل في العالم العربي لم يتم إلا في أواخر القرن التاسع عشر كما ذكرنا آنفا ، ولم يتخذ صورته الحالية إلا في الثلاثينات على يد د .كامل الكيلاني الذي اعتبر رائد أدب الأطفال

في العالم العربي ، بدأ التأليف للأطفال بعد فترة من الزمان اعتمدت الكتابة لهم على الترجمة وبدأت الكتابة بما يناسبهم حسب اعتقادات الكُتاب وخبراتهم في اصطياد الأفكار المناسبة ومعالجتها لتلائم الصغار .

وأثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوروبا بشكل عام في القرن السابع عشر فقد أخذ أدب الأطفال يظهر في البلاد العربية عن طريق الترجمة وبدأها رفاعة الطهطاوي كما ذكرنا فترجم قصصاً ترعى حكايات الأطفال ثم أدخل قراءات القصص في المناهج الدراسية ، ثم جاء أحمد شوقى وألف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور ومنها : الصياد ، والعصفور والبلابل التي رباها البوم والثعلب والديك ومنها قوله شعرا:

برز الثعلب يوما  في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهدي  ويسب الماكرينا

وفي سنة ١٩٠٣م ظهر على فكري الذي ألف كتاباً بعنوان "مسامرات البنات " ثم كتب " النصح المبين في محفوظات البنين" ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي فجاء محمد الهراوي فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص ومن شعره قوله :

أنا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار
فلي قلم وقرطاس وأزميل ومنشار

وأسس الكيلاني أول مكتبة عربية للأطفال التي قال فيها شوقي أمير الشعراء :

يا كامل الفضل قد أنشات مكتبة
يسير في هديها شيب وأطفال

وكان هدف د. نجيب الكيلاني أن يحبب الأطفال بالقراءة ومن قصصه: السندباد البحري وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية، كما كتب في الدين والتاريخ وكتب مجموعة عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة .

وهكذا يمكننا القول بأن أدب الأطفال مرَّ بمراحل كلاسيكية في زمن الطهطاوي وجماعته وكانوا يهتمون بالترجمة لكتب الأطفال الإنجليزية والفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محلية عليها، وبعد الكيلاني جاء في مصر حامد القصبي وكانت كتاباته أكثرها ترجمة عن الإنجليزية واشترت وزارة التربية والتعليم في مصر كتبه، وفي سنة ١٩٣٠ م صدر كثير من القصص والمسرحيات والمجلات مثل مجلة السندباد وظهرت بعد ذلك مؤسسة دار الهلال التي تصدر مجلتي سمير وميكي، ونشطت مطبوعات الأطفال في سوريا من خلال مؤسسة دار الفتى العربي ومن خلال الكتاب المشهورين من أمثال زكريا تامر وكذلك الشاعر سليمان العيسي، وفي الأردن بدأ أدب الأطفال على يد الأستاذ راضي عبدالهادي الذي كتب قصصاً بعنوان "خالد وفاتنة" ثم كتب الأستاذ عيسى الناعوري "نجمة الليالي السعيدة " وبعد ذلك أنتجت كتب مثيرة للأطفال[١٦].

(١٦) أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال دراسة وتطبيق صـ ٢٤ دار الشروق للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٤م عمان - الأردن .

وفي المملكة العربية السعودية يقول الأستاذ سعد الدوسري : "إن الكتابه للطفل لم تحظ باهتمام الكاتب السعودي فبقي أدب الأطفال مغيب إلا من بعض إشراقات من نصوص القصة للأطفال مثل محمد علوان والكاتبة الشاعرة فوزية أبو خالد وكذلك هند خليفة وشريفة الشملان " .

ثم كتب عبد الرحمن الريخي لمسرح الطفل ثم سعد الدوسري نفسه وحمزة شحاته وطاهر زمخشري ولكنها إسهامات ليست بالكثيرة(١٧).

## أشكال أدب الطفل

من حيث الشكل ينقسم أدب الطفل إلى قسمين :

### ١- الأدب المرئي :

والأدب المرئي نوعان :

النوع الأول يشتمل على الكتب المصورة وهي للأطفال من سن (٣-١٠) سنوات وتنقسم الكتب المصورة إلى نوعين :

١- صورة وبجانبها كلمة أو كلمات قليلة أو عبارة .

٢- قصة عادية مع صور تمثل جميع حوادثها وتكون القصص المصورة المدعمة بكلمات قليلة واضحة.ومألوفة بحيث يستطيع الطفل أن يفهم طبيعة القصة وأهدافها من خلال النظر إلى الصور ، وتعتمد هذه القصص

(١٧) الأدبية ، العدد ٣٤ محرم ١٤١٧ هـ - النادي الأدبي بالرياض .

المصورة اعتماداً كلياً على الصور والرسومات فتوضع الصورة في جهة وتوضع الكلمة أو الجملة مقابل الصورة أو تحتها وتهدف هذه الكتب إلى تقديم صورة واقعية تساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم فتساعد على تنمية دقة الملاحظة وتجعل الطفل يفكر بالصورة ويطيل النظر فيها فتعطي الصور معاني للألفاظ ، ومن فوائد الكتب المصورة أن الصور والرسومات تصغر الأحجام الكبيرة وتكبر الأحجام الصغيرة بحيث يمكن رؤية الأشياء بوضوح فيعطي الطفل شرحا وافيا للموقف التعليمي وتسهل الصور وتبسط الأشياء وتجذب اهتمام الطفل وتساعد الطفل على التذكر.

والنوع الثاني من الأدب المرئي المجلات وصحف الأطفال الأسبوعية من المصادر الجيدة لأدب الطفل حيث تعتمد على الرسم والصورة وبواستطها تستطيع أن تقدم القصص والمسرحيات مع أنها مقيدة المساحة لتعدد الموادوالموضوعات فيها .

والمجلة تصدر عادة كل أسبوع وتتيح إمكانية استقبال رسائل الأطفال والرد عليها ونشر صورهم وتقديم الألغاز وعرض إجاباتهم ونشر المسلسلات المكتوبة والمسابقات وهي ترعى هوايات الأطفال واهتماماتهم ومواهبهم وتنميتها وتستقبل إنتاجهم وتوجهه ، والمجلة بما فيها من محررين وفنيين تستطيع أن تقدم الخبرة الواقعية والمتعة والمعرفة وتستطيع أن تغطي أخبار الأطفال فتربط بذلك الأطفال بواقع حياتهم - وهي تستطيع أن تتيح فرصة لتبادل الخبرات بين الأطفال وذلك بواسطة عرض خبرات الموهوبين والمتفوقين .

أما الصحف اليومية فيوجد من يطالب بإصدار صحف يومية للأطفال

لكن ليست الحاجة ملحة لها لاعتماد الصحيفة اليومية على الخبر اليومي ولكن المطلوب أن تخصص الصحف اليومية زاوية أسبوعية ثابتة تعنى بشئون الأطفال وأدبهم .

ونصل إلى الأفلام سواء كانت كرتونية أو يقوم بها ممثلون من الصغار أوالكبار ويعتبرالفيلم وسيلة ناجحة في أدب الطفل لأنه يجمع بين الصورة والصوت بإمكانات التصوير التي تستطيع أن تقدم للأطفال مجموعة من المعارف والعلوم في إطار من الإبداع والتشويق والجاذبية مع أنه يحتاج إلى خبرات خاصة وإمكانات معينة في التأليف والإخراج والتمثيل والحيل السينمائية والتصوير والطبع والصوت ، فهو بذلك باهظ التكاليف ويحتاج إلى أجهزة عرض خاصة لكنه مهم كونه إنتاج ثابت ومستمر لاينته بمجرد العرض ويمكن إعادته أكثر من مرة ، ويمكن أن تستخدم الأفلام كوسائل تعليمية وثقافية وترفيهية للأطفال ، وفيها يجد الكاتب مجالا للإبداع ، وإذا وضع الكاتب للفيلم السينمائي الموجه للأطفال مالديه من خبرة وعلم وما يناسب الأطفال نفسياً وتعليمياً ويقوم على الخيال وحب الاستطلاع والتشويق يكون شريطاً ناجحاً .

## ٢- الأدب المسموع :

ويدخل فيه أشكال الأدب المختلفة من قصة ومسرحية وشعر وسنتكلم عن ذلك بشيء من التفصيل تحت عنوان فنون أدب الطفل المختلفة.

# فنون أدب الطفل

وهذه الفنون لا تختلف عن الفنون الأدبية العامة للكبار سواء أكانت قصة أو مسرحية أو شعر أو سيرة ولكنها تتطلب بعض التغيير والتحوير لتلائم مستوى المتقلين من الأطفال وتلائم مستواهم الذهني والنفسي ونبدأ بالقصة.

## ١- القصة

يجب أن تكون القصة الموجهة للطفل ذات مضمون مناسب لمستوى نموه وأن تحتوي على معلومة جديدة يشعر الطفل بالحاجة إلى معرفتها بطريقة بسيطة بما يناسب ومرحلة نموه مع التركيز على استخدام الصور التوضيحية وأن تكون لغتها مناسبة لمستوى فهم الطفل وبالفصحى لأن الفصحى هي الرابط القوي الذي يربط أبناء العروبة [١٨].

تقوم قصص الأطفال بصفة عامة على الحبكة ويجب أن يكون واضحا حين نكتب عن الأطفال أو للأطفال أن لا نقع في الكتابة بين الكتابة للأطفال والكتابة للكبار ، لأن القراءة عند الطفل هي قراءة واحدة هي القراءة الجادة بينما عند الكبار قراءة جادة أو خفيفة ، وأن الطفل يقرأ كل ما

(١٨) د.مريدن -عزيزة - القصة والرواية صـ٥١ دار الفكر - دمشق ١٤٠٠هـ.

يكتب له ، ويجب عدم استخدام الفلاش باك ، فإذا كان البالغ يستطيع أن يتابع دون إحساس بالانقطاع فالطفل سوف يضل طريقه ويرتبك وإن حدث ذلك فيجب أن يكون من خلال حوار ويجب عدم الإكثار من الحديث الداخلي عند الشخصية لأن هذا سوف يخل بالتتابع الكرونولوجي للقصة - فإذا كان يفيد في بناء الشخصية للكبار- فهو سوف يقطع الحدث ويقلل من حساسية التتابع عند الطفل[١٩].

ولابد أن تختلف القصة التي تقدم للطفل في مراحله المختلفة لأن كل مرحلة من مراحل نمو الطفل تتطلب نمطاً معيناً من القص أو بالأحرى بطلا معينا تنسج حوله الحكاية ، ويبدأ الطفل في المرحلة الأولى بالتعبيرعن استمتاعه بالسماع إلى القص وذلك عندما يبلغ على وجه التقريب العامين من عمره ففيها نجد الحكاية تصاحب حركته اليومية مع أمه تؤلف له من وحيها حكايات يكون هو بطلها بحيث يقوم هذا البطل بتلك الأفعال التي يقوم هو بها في حياته اليومية ويرتكب أخطاءه نفسها ، ومن الطريف أن الطفل يستمع لمثل هذه القصص وهو يعي أن البطل هو ذاته والآخر في آن واحد،أي إنه هو الأصل والصورة ، ولايكاد الطفل يتجاوز هذا الإدراك كثيراً في هذه المرحلة.

فإذا انتقلنا إلى المرحلة الثانية التي يحددها دارسو الطفل فيما بين الرابعة والثامنة على وجه التقريب فإننا نجد الطفل يعيش فترة أكثر نشاطا داخليا وخارجيا ، ففي هذه الفترة يكون الطفل أكثر إدراكا للمتشابهات دون أن

---

(١٩) جريدة الجزيرة - العدد ٨٨٠٢ منال عبد الله بن بخيت في ٢٢ جمادى الآخر١٤١٧هـ.

يكون واعياً بالاختلاف ، فهو يستطيع في لحظة أن يزحزح الصفحات والخصائص الإنسانية إلى الأشياء والكائنات الأخرى غير الإنسانية دون أن يدرك وجه التشابه أو الاختلاف فيها ويستوعب الشيء في صفاته الشاملة دون الدخول في التفاصيل لأن مشاعره الداخلية المكثفة تغنيه عن ذلك ، وتمده بطاقة خيالية أروع من تلك التفاصيل التي تحدده وهو لا يستطيع أن يعيش في الجزئية ويفكر في ربطها بغيرها ولكنه يجب أن يعيش الحركة السريعة التي توصل إلى النتيجة .

وكل هذا يرجع إلى أن الطفل يغيب عنه في هذه السن منطق التفكير والتجريد والربط ولهذا فإن النمط القصصي الذي تتفق وسائلة الفنية مع حركة الطفل النفسية في هذه المرحلة هو النمط الخرافي الشعبى أو المصنوع، وينبغي علينا أن نفهم الخرافة فهما سليماً فالخرافة في القص الشعبي وما يحتذيه من قص مصنوع هو أسلوب في العرض القصصي وليس خرافة المعتقد كما يظن البعض ، ومثل هذا الأسلوب الذي ينظر إليه من زمن وبعد دراسات مستفيضة بوصفه أسلوباً رمزياً وإخراجاً لدوافع لا شعورية يصطنعه الاكاتب بتأثير ما وصل إليه من تراث الشعوب .

ويعتبر هذا النص إرث من الماضي تمتلكه كل شعوب العالم ، وهذا الإرث شأنه شأن الأساطير كان ملكاً مشاعاً للكبار والصغار على السواء ولكنه انحسر بعد ذلك في دائرة الأطفال ، الأمر الذي دعا الأخوين "جرم " أن يطلقا على مجموعتهما في أوائل القرن التاسع عشر اسم «حكايات الأطفال والبيوت» ، ولم يكن سراً تعلق الطفل بهذا القص، بل السر في أن يجد الشخص الكبير نفسه مأخوذا بسحر هذا النمط ، بل أن السر يقع في

جوهر عملية السرد في الحكاية الخرافية وفي طريقة تصعيدها لأفعال البطل والحدث ،أي أن السر يقع في أخص خصائص هذا النمط الذي لا يشاركه أي نمط آخر فيها .

فالبطل في هذا النمط تحكمه حركة القص السريعة المتسلسلة المندفعة إلى الأمام ، ومع هذه الحركة الأمامية يتصاعد الحس بالمكان والزمان وأفعال الشخوص فالطفل هو بطل الحكاية في الغالب وهو يكبر وينمو دون أن تشير الحكاية إلى ذلك بإشارات زمنية محددة والمكان ينتقل من المعلوم إلى المجهول أو من المألوف إلى غير المألوف ، ثم يعود البطل إلى المكان المعلوم والمألوف ولكن بعد أن يكون قد أحضر معه شيئاً من العالم المجهول ، وكذلك تتصاعد أفعال الشخوص المناوئة أو المساعدة للبطل حتي يصل إلى مأربه (٢٠) .

وفي حدود الإطار الاستهلاكي الذي يسمح للطفل بأن يعرف نقطة البداية ، ثم يأخذ الطفل بالتعرف على البطل تدريجياً مع استمرار السرد لا بوصفه فرداً ذا ملامح معينة وله مشكلات محددة ، بل بوصفة نمطاً، وذلك من خلال أفعاله التي تهدف إلى تحقيق الشيء المعجز ومن خلال الشخوص التي تقابله فتساومه ويساومها وتقف في طريقه ويهرب منها وتؤذيه وينتصر عليها،ومن خلال الشخوص الخيرة التي تختبره من البداية لتعرف إن كان أهلا لأن يحصل على الأدوات السحرية التي تعينه على الحصول على ما يرغب في الحصول عليه ، ومن خلال قدرته الخاصة وإصراره على

(٢٠) د.نبيلة ابراهيم وآخرون - كتب الأطفال في الدول العربية والنامية صـ٤٥ الطبعة الأولى ١٩٨٤ م الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .

الوصول إلى الشيء ذي البهاء والرونق والعودة به إلى عالمه فالحكاية الخرافية كما ترى لا تركز أحداثها حول البطل في حد ذاته ، بل بسردها وفقا لقانون التسلسل والتراكم من أجل الكشف عن طبيعة المغامرات نفسها ومن الملاحظ أن هذه المغامرات تتم في عالم المتناقضات ، فيه المجهول والمعلوم والخير والشر والظلمة والنور والفقر والغني .. ومع نهاية رحلة البطل تتوارى المتناقضات تدريجياً حتي لا يبقى في النهاية سوى وجه واحد يشيع فيه الانتصار والإشراق والجمال، ويبدأ الطفل بوعى الأنا والأنا الآخر فتبدأ القصة تحتوي على وحدات وظيفية رئيسية تمثل أفعال الشخوص التي تلتف من حول البطل فتحرك فعله أو رد فعله .

ولا يبدأ القص إلا في بداية معينة تُعد وحدة وظيفية أساسية ، وهي أن البطل الذي هو طفل صغير في العادة ينبه إلى شيء محظور ويطلب منه عدم مخالفته ، أو أنه يواجه مع أسرته نقصا ما قد يكون نقصا في المال أو أي نقص في مغامرة مجهولة الغرض فيها إلغاء أسباب النقص في غياب بعض أفراد الأسرة وعندئذ يخرج البطل في مغامرة مجهولة الغرض فيها إلغاء أسباب النقص أو التهديد ، وهنا تبدأ رحلة البطل في العالم الغريب ، فيقابل شخوصاً شريرة وأخرى خيرة ويتعرض لعدة اختبارات من كلا الطرفين وقد يفشل مرة ومرة ولكنه في النهاية ينجح في هذه الاختبارات ، وكل اختبار من هذه الاختبارات له مغزاه كما أنه يتصاعد بالاختبار الذي يليه ، فهناك اختبار المقدرة ، ثم اختبار الوعى، ثم اختبار الإرادة وقد يتعرض البطل بعد كل هذا إلى فقدان ما كسبه من مغامرته ، ولكنه يعود فيسترده ، وعندما يقتل الشر في النهاية وينتصر الخير ويكون البطل قد

اكتملت قدرته ووعيه وإرادته جميعا ، وبعد هذه التجارب المتتابعة يعود البطل مرة أخرى إلى حالة الاستقرار بعد مغامرات يحس الطفل من خلالها بالمعاناة وإن لم يحس القلق أو اليأس أو الخوف وفي إطار هذا النظام التجريدي لهذا النمط من القص ، ومن الغريب بل من الطريف أن هذا النظام لا يكشف عن نفسه، لأن هذا القص الذي اكتسب صفة العالمية لا يخاطب فرداً تسكنه ظروف معينة في مكان معين ، ولكنه يخاطب ما هو إنساني في الإنسان أي أنه يتصل بماهية الإنسان .

فإذا تركنا هذه المرحلة الأساسية في حياة الطفل التي يحتاج إلى وعي كامل باحتياجاته النفسية وإلى دراسة موضوعية لتكوينه الداخلي، فإننا نصل معه إلى المرحلة التالية التي يكون فيها أكثر ارتباطا وأكثر إدراكا لوجود الشبه والاختلاف بينه وبين الآخر ، بل أكثر قدرة على الترابط فالطفل في هذه المرحلة يريد أن يعرف كيف أنجز البطل أفعاله..

وإذا كان الطفل في المرحلة الزولى قد عبر عن سعادته برؤية ذاته في الآخر ، فإن هذا التعبير يصدر عن طبيعته الإنسانية الأصيلة الصادقة التي تستمر كذلك في المرحلة التالية وإن صحبها لون من الإدراك يختلف عن إدراكه في المرحلة السابقة فهو هنا يبحث عن البطولة خارج ذاته ، ولكنها البطولة القادرة على خوض المغامرات من أجل إنجاز شيء حقيقي يدركه بوعيه، ومن هنا عرفت هذه المرحلة بمرحلة السندباد ومرحلة روبنسون كروزو[٢١].

وربما كان التأليف للطفل في هذه المرحلة أيسر منه في المرحلة

---

(٢١) نفس المرجع السابق صـ٥١.

الأولى،لأن البطولة التي تتلاءم مع هذه المرحلة يزخر بها تراث الشعوب وما على الكُتّاب سوى أن يكتشفوها وأن يقدموها بأسلوب جذاب للأطفال،وقد قام عبد التواب يوسف بتجربة مفيدة عندما جمع من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ما له طابع قصصى رمزي أو تمثيلي فأحاله إلى قصص تتمثل فيها البطولة وكذلك عندما جسد البطولة في الأشياء التى تعد جزءا من واقع حياتنا كما فعل في قصة «خيال المآتة» .

والقصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء أو قصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية .

والواقع أنه ينبغي أن يقدم للطفل في كل مرحلة قدر كبير من تراثه ، بل ينبغي أن يكون هذا التراث من المنبع الأساسي الذي يستقي منه نماذج البطولة ،ولا يعني ذلك أننا نصادر التأليف الحر للأطفال ولكننا نود أن نؤكد أن القيمة الجمالية التي تتولد عنها الطاقة الحيوية في أي عمل فني لا تتحقق إلا إذا استطاع الكاتب أن يعيش لحظة التوتر فإنه يستطيع أن يضفي على فن العصورالماضية ضوءاً كاشفاً مستمراً في دفعه اللحظة الراهنة ، إذا كان هذا المبدأ في الإبداع ينبغي أن يراعي في التأليف للكبار فإنه لا ينبغي أن نحيد عنه في التأليف للصغار ..

ومما ينبغي التنبيه إليه في عنصر التشويق في القصة الابتعاد عن إثارة مشاعر الرعب بقصد الإثارة لأنها تبث هذه المشاعر في نفسية الطفل ، فيبدأ الطفل يخاف النوم في الظلام ويكون عرضة للكوابيس المفزعة في الليل ،

ويقول د. نجيب الكيلاني في كتابه(أدب الأطفال في ضوء الإسلام) : إن الذين يبالغون في تصوير الشر والفاحش والسيء من الأوضاع بحجة التغيير فيها والبعد عنها إنما يزينون لضعاف النفوس طرافة التجربة وقد يوحون إليهم محاولة تقليدها هو أمر بالغ الخطورة وخاصة بالنسبة إلى الأطفال، والإشارة إلى الشر لا تعني الإيغال فيه والغوص المغرى في تفاصيله فقوة الإرادة عند الطفل الذي لم تكتمل تجربته ولم تتحد مواقفه ، قد يجره ذلك إلى متاهات واضطرابات تلوث صفحته البيضاء وتوقعه في كثير من الحيرة والبلبلة (٢٢) .

والأطفال لا يستمتعون بالقصة التي يكثر فيها الوصف والإيضاح المبالغ فيه ، ولكنهم يحبون التلميح لأنه يترك لهم مجالا للتفكير أو التخيل ، فهم يحبون الحوادث والمواقف في القصص ويفضلون الأسلوب الذي يعتمد الحركة أكثر من الأسلوب الوصفي الذي يشتمل على كثرة التفاصيل ، وهم يميلون إلى أسلوب الحادثة والحوار في القصة الذي يقوم على عقدة واحدة لأحداث متعدده وشخصيات قليلة نوعاً ما ، ولا ينبغي أن نقدم لهم ذلك النوع من القصص الذي يحتوي على محتوى تافه خال من القيمة مثل قصة عن رجل فقير جداً يسرق الطعام من زوجته والتوجه إلى الأطفال بالسؤال عن فعلته حيث تختلف الإجابة باختلاف الثقافة التي ينتمى إليها الأطفال في مستوى متشابه من العمر (٢٣)..

---

(٢٢) الكيلاني- نجيب - أدب الأطفال في ضوء الإسلام صـ٩٥ الرسالة ١٩٨٦م بيروت .

(23) Introducing social psychology P.89 Edited by Henri Tajfe and Colin fraser penguin Books1983 3erd Edition England

ومن أفضل القصص للأطفال تلك القصص على لسان الطير أو الحيوان حيث يكون فيها الحيوان أوالطير هو الشخصية الرئيسية ، وهي من أقدم أشكال القصة التي عرفها الإنسان واستخدمها واستفاد منها فأصبحت بذلك قريبة منه ، ومن الطبيعي إذا أن تدخل في حياالته الأساطير فيحكي قصصاً على لسانها وقد وجدت هذه القصص في كل مكان من العالم وهي في أبسط صورها محاولات لتفسير خصائص الحيوانات وعاداتها المختلفة وقد لعب الحيوان دوراً هاماً في الأساطير وكذلك في حكايات العامة التي تسير على ألسنتهم ، ثم ظهر بعد ذلك لون من القصص يتجه اتجاها أخلاقياً يهدف إلى غرض تعليمي أو وعظ أو إرشاد بهدف تأكيد درس أخلاقي للبشرأو يهدف إلى النقد والهجاء لتصرفاتهم ، وكان أول ظهور لمثل هذه القصص عند قدماء اليونان والهنود، أما عند العرب فقد ظهرت مع كتاب كليلة ودمنة الذي ترجمه عن الفارسية عبد الله بن المقفع وأضاف إليه ..

وهكذا يمكن القول بأن قصص الحيوانات هي حكايات قصيرة تهدف إلى نقل معنى أخلاقي أو تعليمي أو كلمة أو مغزى أدبي ، وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها من الحيوانات أو النبات أو الجماد ولكنها تحمل صفات الإنسان وتعمل مثله ، ومعنى ذلك أن بعض قصص الحيوان لا يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية وتحتوي هذه القصص عادة على حادث واحد والدرس التهذيبي الأخلاقي قد يكون متضمن ( غير واضح ) أو يذكر مباشراً وقصة الحيوان صادقة أساسا مع الحقيقة المعروفة وهي تشبه المثل ، والسبب في تعليمها للآطفال هو تعليمهم الحقائق الأخلاقية في

شكل مُشوق وهي تصلح للأطفال في الطور الواقعي المحدود بالبيئة وهو في سن الثالثة إلى الخامسة ، وهذا اللون من القصص عادة يضم عدداً قليلاً من الشخصيات لا تتجاوز الثلاثة [٢٤].

ونأتي إلى القصة الشعبية التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب - وهي لا تخرج عن الأدب بمعناه العام وهو التعبير عن الروح الشاعرة في صورة كلمات لأنها تعبر عن المشاعر الفطرية التي تعيش في الإنسان ولابد أن يكون للقصة الشعبية مؤلف بدأها أول مرة ولكنها لم تكن تعبيراً عن تجربة عاطفية ذاتية أو نابعة من الفرد نفسه ، بل هي تعبير عن مشاعرالجماعة وعواطف الجماهير وتمت روايتها شفويا وحصل عليها تغيير وزيادة أو نقصان وظلت على هذا الشكل من الرواية حتي وصلت إلى مرحلة التدوين ، ومن سمات القصة الشعبية الأصالة والعراقة والصدق ومخاطبة الجماعة ويتمثل ذلك في أن كل فريق من المجتمع له قصص تعبر عن أفكاره وعواطفه وهي مرتبطة بأفكار وعواطف المجتمع عامة . وتعتبر القصة الشعبية من المصادر الرئيسية لأدب الطفل وهي على هذا الشكل كل صيغة أو نموذج من الحكايات المكتوبة أو المنطوقة رتبتها الأجيال وورثتها أعوام طويلة وهي تشمل القصص الشعرية والحماسية وبعض الأساطير القديمة وحكايات الحيوانات وهي ليست وقفا على الأطفال فقط لأنها نابعة من الشعب ولذلك فهي تصلح للجميع ، أما الأطفال فهي تصلح لسن ما

(٢٤) أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال دراسة وتطبيق صـ٤٤ دار الشروق للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م عمان - الأردن .

بين العاشرة والثانية عشرة ، ومن هذه الأنواع القصة النمطية وهي تتبع نمطاً محدداً في بنائها فتعتمد على الجمل التقليدية دون أن تشتمل على عقدة وتحكى في جلسة واحدة ، ومن القصص الشعبية المناسبة للأطفال القصص القائمة على المقابلة والتضاد ، وهذا النوع يعتمد على عدة تحل من خلال التتابع المواتي للأحداث ، وكذلك تشد الأطفال قصص "لماذا" أي التساؤلات وهي قصص تشرح خواص بعض الحيوانات أو طباعها أو عادات الناس وتقاليدهم ، ومنها ما يرتكز على الفطنة والذكاء والبساطة وتعتمد على تسلسل الأحداث وسرعتها والتكرار في بعض المواقف والبطل فيها قد ينتقل من مكان إلى مكان بكلمات قليلة كما تعتمد على الاختصار وتلخيص الأحداث وتعتمد في أسلوبها العرض بصيغة الماضى وتبدأ بالمقدمة ثم التفاصيل ، وأما الشخصيات فهي ترمز للخير الكامل أو الشر الكامل أما لغتها فهي تعتمد فى الغالب على لغة بسيطة ومعتمدة على التكرار والحوار وتبسيط العبارات والكلمات الموحية وهي تهدف في الغالب للتسلية وإعطاء صورة عن واقع شعب من الشعوب من حيث عاداته وتقاليده والسلوك العام[٢٥] .

وحين نصل إلى القصة التاريخية نجد أنها تؤكد على اتصال الماضى بالحاضر بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وهي تنمي الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطني عند الأطفال وتنمي الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ وقصص البطولات

---

(٢٥) المرجع السابق صـ٤٩.

الوطنية والدينية وهي تروي للأطفال لكن تستحضر الماضى وتقدمه إلى الجيل الحاضر لتنبه الشعور عند الأطفال بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة الذين يعتبران مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة ،كما يؤثر فيه الإعجاب بالأبطال وحب الوطن أثناء نموه العقلى فيبدأ بالتعرف على الحياة على أساس أن الأشياء الماضية سبيل إلى فهم أعمق للحاضر، كذلك تعني التعرف على أفعال الأبطال المجيدة والتعرف على الشخصية البطولية ذاتها وذلك دفعاً للأطفال إلى تقليدهم فى تضحياتهم وبطولاتهم .

أما قصص الطبيعة فهي لتوضيح وتعلم عادات الحيوان وقوانين نمو النبات ويهدف إلى إثار الاهتمام بالعالم وزيادة الثقافة والمعرفة في هذا المجال ، وهي وسيلة لتعليم الصغار الحقائق العلمية فتساعد المناهج الدراسية وتسعى إلى تنمية مدارك الأطفال وإثراء تصوراتهم وهي تزودهم بقوة التخيل والمشاركة في العواطف وتزيد ألوان الثقافة العلمية عندهم وتعرفهم بالعالم وحياة الآخرين وأثرهم على الإنسان .

وإذا انتقلنا إلى قصص الفكاهة وهي حكايات هزلية ومضحكة للأطفال فيها من المرح النابع من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء ، وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلي درجة التكرار وقد تفيد صحة الطفل في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء وخاصة في الصفوف الابتدائية ، ويمكن استعمالها كفواصل بين الدروس العلمية والنظرية المكثفة ، يستريح فيها الأطفال ويسترخون من عناء الدراسة فيشعرون بالتحرر من التحكم المدرسي المفروض عليهم ويشعرون بالهدوء والراحة والفكاهة والمرح ، وذلك إلى جانب تعلمه الحقائق وانماط السلوك الحسن

وكـاتب هذا النوع مـن القـصص يجب أن يكون لديـه نوع من المهـارة في السرد مثل الحركة في اللسان والفم والعينيين ومسحات الوجه [٢٦].

وأهم القـصص التي يجب أن نهتم بهـا في أدب الأطفال هي القـصص الدينية وهي توضح للطـفل بصورة مشوقـة أمور الدين والأخلاق الحمـيدة المطلوبة وتركز على بيـان عظمة الخالق سبحانـه وتعالى وقدرته على الخلق وتدبير الكون ، وتظهـر أثر الإيمان في نفوس البشـر وتبين التضحـيات التي قدمهـا الرسول صلى الله عليه وسلم والصـحابة والمسلمون في سبـيل نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان كـما تشرح أركان الإسلام والإيمان وتغرس في نفس الطفل الإيمان بالله ورسله وكـتبه وملائكته والـيوم الآخر، وتحث الطفل بطريق غيـر مباشـر على المعاني الفاضلة وتبين له أن الخـير يجب أن ينتصـر على الشر وأن الحق سـيعلو على البـاطل فلقد جـاء القرآن الكريم حافلاً بألوان متعددة من القـصة ومن المعروف البديهي أن القرآن الكريم قد جاء على طريقـة العرب في التـعبيـر ، وقد كان النضـر بن الحارث يجلس يقص على كفار مكة قصص الملوك وأخـبار الماضين ، وفي المرتبة الثانية من البيان العربي يأتي الحديث الشريف زاخراً بالنصوص الكثيرة وهي نصوص لا تزال تنتظر الدراسة الجادة التي تتناولها من الناحية الفنية .

وبما أن الحديث يمثل القمة الثانية من الناحية الفنية في النثر الفني العربي بعد القـرآن الكريم ، فقـصص القرآن صيـغت في بناء فني محكم عـجيب يحفل بالعناصـر الفنية وهو يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني فـيما يعـرضه مـن الصور والمشـاهد وقـد استـعـمل القـرآن الكريم كلمـة قصـة

---

٢٦) نفس المرجع السـابق صـ٦٤

ومشتقاتها في عدة مناسبات يقول تعالى : (فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف) (سورة القصص ٢٥) وقد نزل القرآن نفسه يحمل بين دفتيه كثيراً من القصص المتنوعة ، وأن استخدام القرآن الكريم للقصة يعكس لنا ما كان يتمتع به الناس في ذلك الوقت من الانصياع للأسلوب القصصي والتأثر به وهو بذلك ينمي في القوم الذين يخاطبهم الحاسة القصصية ويفسح لها المجال لتبرز أكثر بما يقدمه من نماذج فنية راقية تنمي ما لديهم من ملكة متأصلة وتأخذ بيدها صعدا إلي الأمام .

وقد شجع القرآن على إنشائه قصص لاستخدامها في الأغراض الدينية في التعليم والتوجيه والوعظ واستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهكذا تكون القصة القرآنية معلماً حياً يؤكد بروز اللون القصصي وشيوعه في هذه الفترة - ومن هذه القصص قصة «سيدنا يوسف» و«قصة موسى والخضر» عليهما السلام وقصة «أصحاب الأخدود»علي سبيل المثال ، وكان الرسول، صلى الله عليه وسلم يقص من أخبار بني إسرائيل ومثل ذلك ثلاث قصص هي قصة «الأبرص والأعمى والأعرج» وقصة «أصحاب الغار» وقصة «جريج» (٢٧) .

وقد قامت هذه القصص على سلامة الفطرة لتحقيق الغرض في تسلسل أحداثها وروعة حوارها وتستخدم في عرضها الأساليب المشوقة المثيرة مثل قصة «أصحاب الأخدود» وقصة «المتكلمين في المهد» وقصة «الكفل»، وتلتقي القصة النبوية مع القصة الحديثة في جانب هام جدا ذلك

(٢٧) د. الزبر - محمد بن حسن - القصص في الحديث النبوي صـ٣٠ الطبعة الثانية ١٩٨٠ دار اللواء للنشر .

هو التعبير عن فكرة بمعنى أنها مهدفة من أجل خدمة قيم معينة وتعميقها في نفوس الناس وهي قيم إنسانية إلا أن القصة النبوية تهتم أيضا بالقيم الإسلامية ، وأسلوب القصة النبوية تبرز فيه البساطة والوضوح وهي البساطة الزاخرة بالحيوية والقوة التي يجعلها أكثر تأثيراً في نفوس القراء وبالذات الأطفال وذلك لتنوع الصياغة والتعبير حسب ما يتطلبه عرض القضايا والعلاقات الموضوعية التي تتناولها القصة مثل قصة «عيسى عليه السلام والطفل الرضيع مع أمه» وقصة «إبراهيم وآزر» .

والقصة النبوية نوعاً من الأدب الشفاهي فهي تُلقي على مسامع الصحابه رضوان الله عليهم ونلاحظ في القصة النبوية إذا كتبت للأطفال أو ألقيت علي مسامعهم التدرج والانفراج وهو عنصر هام في الانتقال بالأحداث في سياق القصة من مستوى إلى مستوى وفق مراحل ومن خلال تسلسل معين – بحيث لا يأتى الوصول إلى الأزمة أو انفراجها دفعة واحدة وإنما يتم من خلال تدرج صاعد نحو التأزيم أو تدرج هابط نحو الانفراج فيتدرج السياق نحو التأزيم ثم يأتى الانفراج في آخر لحظة بعد أن تصل الأزمة إلي ذروتها مثل قصة "الذي قتل مائة نفس" والغالب في أحداث القصة النبوية أنها تجري في نطاق الأسباب والنتائج كما هو الشأن في عامة أحداث الحياة في الواقع وذلك يناسب نفسية الطفل المسلم العربي ، ويزيد من الاهتمام بالقصة النبوية عنصر القدر فيها والذي له أهمية في تقدير الأحداث التي تخرج بهذه الصورة في نطاق الأسباب والمسببات المنظورة ، فالقدر لا يجري في الواقع بصورة عشوائية لا مبرر لها ،فهو يملأ الإحساس رهبة ورغبة وله صداه البعيد في النفس الطفولية والبشرية أيضا لأن القدر

فيه قوة عظمية كامنه في أسرار الغيب ، ونلاحظ أيضا أن عنصر المناجاة في القصة النبوية كما هو في قصص القرآن الكريم يأتي في صورة ابتهال أو دعاء حين يكون البطل في مأزق ويشعر بحاجته إلي مُعين ومُنقذ فهو يلجأ إلي الله بالتضرع والدعاء يطلب العون ، ويناسب ذلك الطفل في مرحلته الثانية والثالثة أي من سن ٦ إلى ١٣ سنة .

وتحرص القصة النبوية علي أن تبث فى عقل المسلم وفي ضميره أن الله صاحب الشأن في هذا الكون وأنه الفعال لما يريد وذلك حين يشعر المسلم بالثقة المطلقة في جانب الله جلت قدرته والكفاية به والاعتماد الدائم عليه.

ومن قضايا العقيدة الهامة جدا التي تعرض لها القصة النبوية قضية الإيمان بالقدر (في قصة قدر الإنسان) حين يجمع فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم علقة ثم يكون مضغة وبعد ذلك يبعث الله ملكاً ويأمره بأن يكتب رزقه وأجله وشقي هو أم سعيد [٢٨].

وتهدف القصة الدينية عامة إلى الدعوة إلي إيجاد عواطف متجاوبة مع تعاليم الإسلام وأخلاقة وقيمه وفي هذه الحالة تكون الدعوة موجهة بالدرجة الأولى إلي الطفل المسلم خاصة وإلى المسلمين عامة وإلى غيرهم بطريقة غير مباشرة ..

وقد تتوجه دعوة القصة إلى الالتزام بفروض الدين وواجباته كما نجد في قصة ( سفينة الحياة ) التي تهدف إلى حمل الناس على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كواجب اجتماعي وقصص أخري تدعو إلي

---

(٢٨) نفس المرجع السابق صـ ٣٠٨.

الأمانه والنزاهة وقصص تدعو إلى خشية الله وخوفه .

وقد وظف الرسول صلى الله عليه وسلم القصة من أجل التربية وكان متأثرا في ذلك بمنهج تربية للروح والعقل والجسم ، ولا يتم عرض القصة بصورة تقريرية جافة - حيث تسيطر على النص وتجعل الأداء في حالة سرد المعلومات والمفاهيم في معرض تلقيني تتابع فيه التعليمات والتوجيهات على السامعين وكأنهم في درس تعرض عليهم فيه المعارف المختلفة في نظام رتيب ولكن الناحية التعليمية إنما تتم من خلال العملية القصصية وفي إطارها بحيث لا يغيب الأداء الفني في عرض القصة حيث يتحقق التعليم من خلال العرض القصصي نفسه أو باستخدام عناصره بحيث أن تؤدي هذه العناصر دوراً مزدوجا فتقوم بوظيفتها البنائية أي تكوين البناء القصصي العام .

وهناك مجموعة كبيرة من الأنبياء والصالحين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في عصور مختلفة وأماكن متنوعة وقد وردت قصصهم - مطولة او مختصرة حتى يكثر المولى عز وجل لعبادة من ضرب الأمثال التي تهدى العصاه وتثبت إيمان المسلمين ..وفي سياق القصص التي ضربها الله - في القرآن الكريم - للعبرة والتفكير - ترد أسماء كثيرة من الأنبياء والصالحين.

وهناك مجموعة أخرى من الرسل ورد ذكرهم في القرآن في أماكن متعدده ورويت قصصهم في أكثرمن سورة - بقدر من التوسع والتفصيل لأنهم كانوا ذوي مكانه دينية سامية وقدموا كثيراً من التضحيات وتحملوا كثيراً من ألوان العذاب والاضطهاد - حتي أدوا رسالات ربهم ولذلك يصفهم المولى عز وجل : بأنهم أولو العزم من الرسل في سورة الأحقاف

حيث يقول تعالى مخاطبا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: (فاصبركما صبر أولو العزم منَ الرُسُلِ ولا تستعجل لهم كأنهم يَومَ يَرَوْنَ ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعةً من نهارٍ بلاغٌ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) (سورة الأحقاف ٣٥) وهؤلاء الرسل العظام خمسة هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه السلام [٢٩] وهي قصص تصلح للطفل وتلائم سنه في مراحل عمره المختلفة سواء أكانت مقروءة أم مسموعة .

ونلاحظ أن القصة الدينية للأطفال أو لغيرهم هي من نوع الأدب الموجه الذي يلتزم في المضمون وفي الطريقة الفنية القيم الإسلامية وأن الالتزام ليس معناه في رأي الإسلام أن نكون وعاظاً نردد أحكام الإسلام وتوجيهاته بطريقة مباشرة - كما لوكنا خطباء أو محاضرين - وبعبارة أخرى ليس معناه أن نهدر الجانب الفني في سبيل وفائنا بغاياتنا الأخلاقية أو أهدافنا الرفيعة ليس ذلك هو المراد إذ أن الجانب الفني في العمل الأدبي جانب مهم جداً في نظر الإسلام وهو حريص عليه لأن العمل الأدبي بفنيته يكون قادراً على التأثير وتحقيق الهدف وكل ما في الأمر أننا يجب أن نحقق من خلال العمل الفني الجديد غايات سامية وأهدافا نبيلة تسهم بشكل ما في تطور الحياة الإنسانية ودفعها خطوات إلي الأمام في سبيل واقع أفضل لرجال المستقبل .

والأديب المسلم يكتب في كل الموضوعات دينية وغير دينية مهما كانت

---

(٢٩) د. وادي طه - قصص القرآن الكريم أولو العزم من الرسل ص١٥ - ص١٦ الجزء الأول - الطبعة الأولى - دار النشر للجامعات - القاهرة ١٤١٦هـ ١٩٩٦ م .

طبيعتها بحيث تلائم الأطفال ولكنه حين يعرضها يجب ان يعرضها من وجهة نظر إسلامية التي هي وجهة نظره كأديب بحكم أنه مسلم أصلا فيعرضها من زاوية أنها جوانب ضعف لا جوانب قوة (الموضوعات الغير دينية) وبطريقة لا تنير في قارئه الصغير أوالكبير نزوة أو متعة وإنما تثير في نفسه الاشمئزاز والنفور وتحثة على النزوع إلى مواقف السمو والفضيلة .

والإنسان في نظر الإسلام مخلوق مكون من عنصرين رئيسيين لهما أثر كبير في سلوكه وواقعه فهو مخلوق من قبضة من الطين التي تمثل فيه الجانب المادي ومن نفحة الروح التي تمثل فيه الجانب الروحي قال تعالى : (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين )(سورة ص٧٠-٧١).

إن الإنسان في نظر الإسلام كائن فيه الخير والقوة ولدية الاستعداد لسلوك هذا الطريق كما أن فيه الشرأو الضعف ولديه الاستعداد لأن يقع وأن يخضع لتأثيرهما قال تعالى: (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها )(سورة الشمس٧-١٠).

كما تصور القصة الدينية النبوية لحظات الضعف التي خضع فيها الرجل في قصة الكفل أو في قصة الرجل والمرأة،فلا تقول القصة أن ذلك الضعف هو واقع الإنسان كله إنه جاء من واقع الإنسان ولذلك فهي تلم به هنا بأمانة تامة على أساس أنه جانب من الواقع ،والجانب الأدنى الوضيع في الإنسان والصفحة القاتمة في حياته، ولكنها ليست الصفحة الوحيدة فهناك صفحات أخري من واقع الإنسان تفيض بالإشراق والخير والإيمان والحب والفضيلة وتقدم لنا القصة النبوية صورة رائعة لقدرة الإنسان على

الابتعاد عن ضعفة وأن هذا الهبوط إنما هو ترد يحدث في غيبة الإيمان ، ولذلك فحين يفيق الإنسان ويستيقظ فيه عنصر الخير لا يلبث أن يعود إلى حالته السوية وكيانه المستقيم كما في قصة الرجل والمرأة وقصة الكفل فالرجل في كلا القصتين كان خطاءاً والمرأة ترفض الموقف في تردد قوى وصراع عنيف ، وهذه القصص تصلح للكبار[٣٠].

ويقول محمودتيمور : أن الأمة العربية لا ينافسها فيما صاغت من قوالب التعبير عن القص والإشعار به فنحن الذين قلنا من غابر الدهر : قال الراوي أو يحكى أن .. إلى آخر تلك الفواتح التي يمهد بها القصاص العربي في مختلف العصور بما يسرد من أقاصيص[٣١].

## ٢- الشعر في أدب الطفل

الوزن هو الركن الأساسي في الشعر وإذا فقدها وتوفر فيه الخيال والعاطفة والأسلوب الجيد أصبح نثراً شعرياً[٣٢].

ولذا فإن الموسيقى مهمة في الشعر الموجه للأطفال ويقول د.على الحديدي في كتاب (أدب الأطفال) سنة ١٩٧٩م : ليس من المهم أن نقدم أي شعر للأطفال بقدر أن يكون شعراً يحسه ويتذوقه الأطفال ويشعرون به حين يقرءونه أو يسمعونه أنهم يقرءون ويسمعون شعراً.

---

(٣٠) نفس المرجع السابق صـ ٣٧٨.

(٣١) تيمور - محمود - القصص في أدب العرب ماضيه وحاضره صـ ٢٤ الطبعة الأولى - القاهرة .

(٣٢) د. الصوينع عثمان الصالح - حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر صـ ٤٤٩ الجزء الثانى - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - الرياض.

والشعر الجميل هو الخلاصة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع والعاطفة والفكر ولذلك يتطلب أنماطاً مركبة من الكلمات على درجة من الترتيب أكثر من النثر فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها وفي دقة لموسيقاها ، لأن الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة وشعر الأطفال يمكن أن يعني الخبرات ويزيد من التجربة ويمدها بأبعاد وراء نطاق الممكن والعقل للمستمع والقارئ ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والأحداث العادية فيعمقها ويتناولها بطريقة جديدة ، وذلك لأن الشعر لا يعكس الحياة فحسب ولكنه فوق ذلك يظهره في أبعاد جديدة لأنه لا يقتصر على الموسيقى والعاطفة بل ينتقل فيها إلى الحكمة ويزيد البهجة على الأطفال كما أن عليه أن يساعدهم على تنمية مدركاتهم ويكشف لهم عن طريق جديد للتعرف على عالمهم والإحساس به ..

وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل ، وهو لذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية ، وحتي ينجح شاعر الأطفال لابد وأن يمزج تجربته الشعرية المعايشة للأطفال ولا يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار إلا في المضمون والمحتوى فهو يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة ، وشعر الأطفال الناجح يجب أن تكون لغته شاعرية وأن يكون موضوعه ذا هدف ومغزى للأطفال ، ولا شك في أن التجارب الشعورية والعاطفية لدى الصغار تشبه تجارب الكبار ولا تختلف إلا في مثيراتها وحوافزها والأطفال يحبون إدراك هذه التجارب والشعر يجب أن يحقق لهم ذلك .

ولكن لا مكان في شعر الأطفال للمثيرات الحادة مثل الرثاء أو شعر المرارة والهجاء والكراهية والقسوة الشديدة أما المجازات والكنايات والإشارات الضمنية في شعر الأطفال يجب أن تكون محدودة وقليلة ويجب أن تكون متعلقة بالموضوعات التي تدخل في نطاق تجارب الأطفال، وهناك اتجاهين حول تحديد الشعر المناسب للأطفال أولهما يرفض الشعر الذي يكتبه من يسمون بشعراء الأطفال إذا توقفت مواهبهم عند هذا الحد واقتصر نظمهم علي شعر الصغار ويدّعوا أصحاب هذا الرأي إلى أن يقدم للأطفال شعرا سهل المعنى وخفيف الموسيقى وفي رأيهم أنه يمكن اقتباس شعر تنطبق عليه الصفات هذه من شعر الكبار وثانيهما فيحدد الشعر الذي يقدم للأطفال ما يكتبه الشعراء للأطفال فقط .. أم الرأي السليم فيعتمد على اختيار شعر الأطفال بشرط أن تكون الموضوعات مناسبة لعقول الأطفال وتدخل في نطاق تجاربهم " والأطفال إيقاعيون بالفطرة وهم ينامون على صوت أغاني أماتهم ويترنمون بما يحفظون من كلمات فيها نفحات غنائية ، ويبتهجون بالوزن والإيقاع الموسيقى دون الاكتراث بالمعنى وكذلك يستجيبون للقافية الواحدة في الشعر والتكرار في الإيقاع لأن التكرار يؤكد التأثير الصوتي ويؤكد المعنى والموضوع والموسيقي ، والشعر يعطى الجمال والسحر على صور التعبير والحديث عن خيالات الشعر وصوره إنما يعني الصور المباشرة للبصر والصوت وتلك مظاهر حسية للشعر ترضى الأطفال لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم ، والأطفال أكثر ما يعتمدون على الإبصار والسمع لذلك فشعرهم يجب أن يقدم صوراً وخيالات حسية تخدم هاتين الناحيتين

(البصر والسمع )[٣٣].

والشعر لا يقتصر على مساعدة الأطفال لاكتشاف جمال المنظر بل يسهم في ازدياد حساسية أفكارهم وأمزجتهم وأذواقهم لأنهم يستمدون من سماع الشعر وقراءته متعَةً ورضا لكن تفضيلهم لشعر عن آخر يتوقف على الفكر والمضمون كقصائد سليمان العيسى والذي هو من رواد شعر الأطفال وصاحب تجربة عميقة ومثمرة في هذا المضمار ويقول : أن القصيدة أشبة بطائر من طيور البحر يحمل جماله وأسراره في نفسه وفي شكله وفي ألوانه وفي أصواته وفي كل حركة من حركاته لا يستطيع أن يحصرها مراقب ، وفي مجموعته الشعرية (غنوا ياأطفال) التي صدرت عن دار الأدب في بيروت ، يتعلم منها الأطفال الأناشيد الحلوة الجميلة فيحبوا لغتهم ووطنهم والناس .

والشعر السهل يحفظة الأطفال باللفظة الرشيقة الموحية - الخفيفة الظل - البعيدة الهدف تلتقط من واقع الأطفال وحياتهم اليومية ومن أحلامهم وبوزن موسيقي خفيف رشيق ، والموسيقى رنة الشعر العربي التي يتنفس بها وليس للنشيد سن محددة بالضبط [٣٤].

ويتم اختيار شعر الأطفال لما يناسب واقعهم وخبراتهم الثقافة والأدبية من الأناشيد وبعض الأشعار التي تكتب للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ستساعد على اقتناعهم بأن الشعر ممتع فيقبلون عليه ويحبون سماعه

---

(٣٣) أبو معال - عبد الفتاح -أدب الأطفال صـ ٩١دار الشروق للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٤ م عمان - الأردن ..

(٣٤) مجلة الفيصل العدد ١٣٦ شوال ١٤٠٨ هـ ٤٣ - الرياض .

وإنشاده ، ويجب أن نختار للأطفال شعر وثيق الصلة بخلفيتهم وعصرهم في مرحلة لاحقة من الطفولة المتأخرة ، ويجب أن يعالج العلاقات الأسرية بين الطفل وأسرته وما يقال عن شخصيات عامة فيها من الصفات البطولية التي تثير عاطفة الطفولة ، ولا شك في أن الأطفال يطربون للشعر إذا وجد صدى في نفوسهم البريئة .

ويقول د. أحمد عيسى في كتابه ( الغناء للأطفال عند العرب في إطار السيرة النبوية ) أن هناك كثيراً من النماذج الشعرية وقدم لها بقوله : الترقيص من أقوم الوسائل لتربية الطفل وتنشئته وغرس جميل الخصال وحميد الفعال في ذهنه قبل أن يشتد- حتي تتمكن من أخلاقه، وتنتقش في مخيلته نقش العلم في الحجر فيشب الطفل وقد انطبعت في جسده وامتزجت بلحمه ودمه فلا يمكن بعد ذلك محوها من ذهنه وقد كان للعرب نصيب وافر من هذا الكلام واشتهر عنهم وحل فيهم أعلى مكان من مجالسهم ومنتدياتهم ومنازلهم الخاصة ، وكان من الخصال الحميدة التي توخونها لتربية الطفل وتهذيبة وغرس بذورها في عقلة : الفخر والشجاعة والإقدام والحماسة والمباهاة والكرم وإغاثة الملهوف وغير ذلك من الخصال الحسنة فإذا تجاوزنا فترة الطفولة المبكرة رأينا أن الشعرالذي يدور في عالم الطفل يمكن أن يقسم إلي ثلاثة أنواع :

١ - أولها : الشعر الذي يُؤلف للأطفال .

٢- ثانيها : الشعر الذي يُختار لهم .

٣- ثالثها : الشعر الذي يتحدث عنهم .

والنوع الأول هو أهم ما يقدم للطفل وأشده تأثيرا فيه وهو يشمل

المقطوعات الشعرية المبسطة التي يحفظها الأطفال في رياض الأطفال ، وتدور حول وصف المدرسة أو المعلم أو حب الوالدين ، وتندرج في الصفوف الابتدائية الأولى إلى شيء من الشعر التعليمي الذي يُقبل في مجال أدب الطفل خلافا لأدب الكبار الذي يخرج فيه الشعر التعليمي عن مفهوم الشعر ويدخل في دائرة النظم ويدور هذا الشعر التعليمي للأطفال حول النظافة والصلاة وحب الوطن وأنماط السلوك الخلقي كما تدخل فيه الأقاصيص الشعرية التي تعرف بالأمثال وقد نظم أمير الشعراء أحمد شوقي مقلداً لأمثال لافونتين الفرنسي ، كما يدخل في هذا المجال الأناشيد المدرسية التي يغنيها الأطفال بصورة جماعية سواء في الفصول أوفي الحفلات المدرسية . وهي تؤثر في الأطفال وتنمي تلاؤمهم الاجتماعي ويبقي آثارها في ذاكرتهم ووجدانهم بعد تجاوزهم عهود الطفولة والشباب وقد نشر الشاعر المغربى محمد على كرباوي وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي ديوانا خاصاً بالأطفال سماه «عصافير الصباح» ،كما نظم الشاعر الإسلامي محمود مفلح ديوانا بعنوان «أناشيد الأطفال» ومن المؤسف أننا لن نجد حتى اليوم شاعراً إسلاميا يقف إنتاجة على هذا الشعر الخاص بالطفل ، في حين نجد شاعراً قومياً كبيراً هو الأستاذ سليمان العيسى ينقطع إلى هذا النوع من الشعر الذي يقدم للأطفال وينظم فيه أكثر من ديوان .

أما النوع الثاني من الشعر الذي يقدم للأطفال : المختارات الشعرية فالمراد به ما يمكن أن نتخيله من شعر التراث مما يلائم مدارك الأطفال في السنه السابعة وما بعدها من العمر . وقد كانت رواية الشعر وحفظه وسيلة تربية الأطفال والناشئين عند السلف الصالح آخذا بما قاله عمر بن الخطاب

رضي الله عنه " رووا أولادكم الشعر فإنه يعلم مكارم الأخلاق " وفي هذا الضرب من الشعر يقبل الشعر القصصي القديم والمعاصر كميمية الحطيئة في الحض على الكرم وكنونية الفرزدق في وصف الذئب وما نقل من كتاب كليلة ودمنه شعراً ويدخل الشعر الذي يقتبس من السيرة النبوية أو سير الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من أبطال الإسلام ورجالاته وقد التزم بذلك المسلمون في الأندلس حيث ربوا الأطفال على حب الشعر وقوله .

"ويعتبر الشعر التاريخي الذي برع فيه شوقي صالحاً للأطفال وقد برع في ذلك أيضا أحمد بن عبد ربه الأندلسي لكنه نظم وحسب وقد لا يصلح للأطفال "[٣٥] .

أما الشعر الذي يتكلم عن الأطفال ويصور عالمهم أو يتحدث عن مشاعر الوالدين نحوهم أو يسجل ذكريات طفولتهم البريئة فهو شعر يقدم إلي الكبار أكثر مما يعنى به الأطفال ، وإن كان الشعراء الذي ينظمون في هذا المجال الخصب يقدمون لدارسي أدب الطفل مادة وفيرة جديرة بالتقويم والتقدير ومما يدخل في هذا المجال ديوان «رياحين الجنة» للشاعر الكبير الأستاذ عمر الأميري عن رابطة الأدب الإسلامي .

وقد تناول كل من الدكتور الحديدي والدكتور الكيلاني موضوع الشعر الذي يقدم للأطفال وإن لم يبينا أنواعه التي تحدثنا عنها وقد أجادا فيما ذهبا إليه حول مواصفات شعر الأطفال بعامته ولكنهماوقعا في مأخذ لانجد في منهج الأدب الإسلامي ما يسوغه وهو الاعتداد بالشعر العامي الذي يكتب

---

(٣٥) بن حسين - محمد بن سعد- الأدب الحديث تاريخ ودراسات صـ ١٠٧ الجزء الأول الطبعة الخامسة ١٩٩٠ م جامعة الإمام ..

للأطفال وتقديمهما أمثله ونماذج منه والأولي أن اللغة التي يعتد بها وينبغي أن يتعلمها الطفل هي اللغه العربيه الفصحي وهذا لا يعنى أن نقدم إليه لغة أعلى من مداركه بل يعني أن نأخذ بالفصحى في أيسر ألفاظها وأسهل تراكيبها ، وأن نبتعد عن الإغراق في الصور البلاغية المعقدة وكان من أفضل ما قاله الدكتور الحديدي عن شعر الأطفال مايلى : الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسبا لهم وملائما من حيث الموضوع والمزاج والحالة النفسية لسن المجموعة ونضجها الإدراكى ، لأن كثيراً ما تضيع قيمة الشعر الجميل الممتع حين نسرع فنقدمه لأطفال لا يصل إدراكهم أو نضجهم إلي فهم ما يقدم لهم ، ومن ثم لا يتمتعون به وكذلك إذا أردنا أن ننمي فيهم حب الشعر فيجب أن نختار ما يناسبهم ، ويجب أن يعرف الأطفال شعرا عن بطولات الصحابة والتابعين والقادة الفاتحين وأبطال الأمه في القديم والحديث ويستطيع الآباء والمربون أن يحببوا للأطفال روائع شعر التراث والشعر المعاصر ما يتفق مع الدين والأخلاق [٣٦] .

ومن أمثال الشعراء الذين حفل شعرهم للأطفال بالرؤية الإسلامية بشكل مكثف ، الشاعر علال الفاسي الذي ولدفي فاس بالمغرب سنة ١٣٢٨هـ وأن شعره شعر تعليمي موجه للناشئة الإسلامية يرشدهم ويوجههم بعمق الرؤية الإيمانية في أنفسهم لينشئوا على بصيرة من عقيدتهم الإسلامية السمحة . وليس هناك مثل الكلمة الأدبية بالتعليم والتوجية وهي قوه هائلة في نفس الطفل وغيره في الاجتذاب والإقناع.

والجزء الأول من ديوانه يضم مجموعة من القصائد أو المقطوعات

(٣٦) البيادر- العدد الثامن محرم ١٤١٣هـ نادي أبها الأدبي- أبها .

غناها للطفل وهي ست عشرة قصيدة أو مقطوعة أدرجت بالعناوين التالية: الله سبحانه – سيدنا محمد صلى الله علية وسلم – القرآن الكريم ...الخ ، ومن مطلع قصيدة الله سبحانه مايلى :

الله جل جلاله رب العباد المقرر

وفي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

سيدنا محمد نبينا الممجد

وهو شاعر يعمل على الإرشاد الحق ترفده السهولة في التلقين مما يتمشى ونفسية الطفل ومستواه العقلى (٣٧) .

ويلخص الدكتورنجيب الكيلاني في كتابه (أدب الأطفال في ضوء الإسلام) الصفات التي يجب أن تتوفر في شعر الأطفال فيقول : يجب أن يحرص الشاعر على لغته الشعريه في ألفاظها وصورها وأن يهتم بالبحور ذات الإيقاع الموسيقى المناسب للأطفال وأن يبتعد الشاعر عن التعقيد في لغته وأن يكون الشعر سهلا في أفكاره ومعانية وبموضوعات تتناسب مع الأطفال وواقعهم وبيئتهم واهتماماتهم والحرص على القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة وهناك من كتبوا للطفل نصوصا شعرية في المملكة العربية السعودية مثل طاهر الزمخشرى وحمزة شحاته .

## ٣- المسرح في أدب الطفل :

يهدف مسرح الأطفال إلى تقويم لغة الطفل وزيادة ثقافتهم العلمية

---

(٣٧)مجلة الفيصل العدد١٨٦ ذو الحجة١٤١٢هـ مقال د.محمد المنتصر الريسوني.

واللغوية بما يتمشى مع ميولهم ومواهبهم وأن يلبي رغبات الأطفال إلي الحركة والنشاط والمشاركة الجماعية وأن يكون الموضوع مناسبا يمجد القيم الإسلامية والأخلاقية والبطولات المرتبطة بهما، ويحبذ أن يشترك الأطفال في تمثيل هذه المسرحيات المعدة لهم وأن تكون المسرحية سهلة وليست معقدة .

ويقول د. نجيب كامل الكيلاني : إن مسرح الأطفال لا يكتب ليقرأ بل يمثل فالطفل لايستطيع أن يستمتع الاستمتاع الكافي بقراءة مسرحية حتى لو كانت في أسلوب سهل بسيط إنه يسعد ويطرب لقراءة القصة الناجحة، لكن الأمر يختلف بالنسبة للمسرحية لأنها تفتقد إذا ما قرئت-باقي المؤثرات الحيوية التي ترتبط بالبناء المسرحي الناجح وسوف يتضايق الطفل وهو يقرأ الحوار وحده دون سرد أو حين يتوقف عند بعض الملحوظات أو الوصف الزماني والمكاني والحركي وذلك كله علي النقيض من مسرح الكبار حيث يمكننا الاستمتاع بالقراءة لمسرحية ما عربية أو مترجمة .

وأكثر من قدم لمسرح الطفل في تاريخ الثقافة الطفولية المحلية (في المملكة العربية السعودية ) عبد الرحمن المريخي وهو رجل مجتهد ويعمل بصمت [٣٨].

ويعتبر مسرح العرائس من أقدم أشكال المسرح التي تمت معرفتها عند الأمم القديمة (الهند-فارس-اليونان) ثم تناقلته الأجيال عبر التاريخ، واحتل مكانا مهما بين الفنون المختلفة في كثير من بلدان العالم - وقد

(٣٨) الأدبية - العدد ٣٤ محرم ١٤١٧هـ النادي الأدبي بالرياض .

أصبحت له مكانته بين الفنون وذلك لتحقيق التسلية والترفيه ، كذلك ليكون أداة للتعليم والتثقيف ونشر الأفكار الجيدة ، فهو يمكن أن يساعد في تعليم الصغار.

وهناك نوعان من مسرح العرائس : الماروئيث وهو الذي تستعمل فيه العرائس المربوطة بالخيوط ، ومسرح العرائس القفازية والتي تناسب الأطفال وتعتبر وسيلة مهمة لتثقيف الطفل بالنص الجيد والإخراج المتقن[٣٩]

## ٤- السيرة في أدب الطفل

تقول الدكتورة عزيزة مريدن أن السيرة تنقسم إلي نوعين : الذاتية وهي التي يقص فيها المؤلف سيرة حياته الخاصة مثل «الأيام» لطه حسين ،«حياتي» لأحمد أمين والسيرة الموضوعية وهي التي يقص فيها المؤلف حياة غيره ومنها «سيد قريش» لمعروف الأرناؤوط و«الرافعي» لسعيد العريان[٤٠]

أما د. عبد القدوس أبو صالح فيقول : إن الذي ينظر في كتب السيرة النبوية ويتأمل في سير الصحابة والتابعين وأخبار السلف الصالح من الدعاة والأولياء الصالحين والعلماء المبرزين والحكام العادلين والقادة الفاتحين وما يمكن أن نقتبس من حياتهم ومواقفهم لا يتردد في أن يقرن فن السيرة بفن

(٣٩)د.سعيد- محمود شاكر - أساسيات في أدب الطف صـ ٤٦ - دار المعراج الدولية للنشر - الطبعة الأول ١٤١٤هـ ،١٩٩٣م - الرياض.

(٤٠) د. مردين - عزيزة القصة والرواية صـ ١١ - دار الفكر ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م - دمشمش.

القصة من حيث المكانة التي يستحقها في منهج أدب الطفل المسلم .

ومن المؤسف أن الذين درسوا أدب الطفل لم يفردوا لفن السيرة مبحثا خاصا مع أنه من الفنون الأدبية التي ينبغي أن يلتفت إليها النقاد والدارسون مثلما التفت إليها وعني بها الكُتّاب المبدعون ، وقد اكتفى كل من الدكتور الحديدي والدكتور الكيلاني بالإشارة إلى هذا الفن ، بل لقد مضى د.الحديدي يربط فن السيرة بحب الوطن بدلا من أن يربطه بترسيخ الإيمان والاعتزاز بالإسلام .

وكل طفل خياله جائع إلى البطولات ، والتاريخ العربي الإسلامي ملئ بالبطولات - بطولات في الإيثار والتضحية وفي سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والصديق العظيم أبو بكر الصديق والفاروق عمر وذي النورين عثمان والإمام علي وخالد بن الوليد وعمر بن عبد العزيز وغيرهم توجد قصة يود أطفال العرب والمسلمين أن يعيشوها فتبعث في قلوبهم العزة وتنمي في نفوسهم الإحساس بالماضي المجيد ، مثل هذه القصص تؤثر بتأثيرا قويا وفعالا فى اعتزاز الطفل بدينه وقومه وتقوي الصلة بينه وبين وطنه وتذكي الرغبة في خدمة هذا الوطن حين يشتد عوده ويتجاوز مرحلة الطفولة : ولنا أيضا في سيرة الملك عبد العزيز موحد المملكة مثالا يحتذى به .

ويقول د. نجيب كامل الكيلاني : ليس غريبا أن ينشأ الطفل المسلم وهو يستظهر قصار الصور منذ الثالثة من العمر ويحفظ بعض المأثورات والأدعية وبعض حوادث السيرة وأن يردد الشهادتين ويستمع لقصة أصحاب الفيل وفرعون وموسى وغير ذلك من القصص الديني الذي يقدم

مبسطا سهلا .. وعلى الذين يكتبون للطفل بعث النماذج المعبرة عن الوحدة الإسلامية متمثلة في الحكام والقادة والعلماء الذين واجهوا الأحداث التاريخية أو شاركوا فيها حفاظا على الكيان الإسلامي ، وفي مواجهة الزحوف العدوانية- سواء أجاءت من الشرق أم الغرب ، ونشر قصص البطولات الإسلامية المعاصرة في الجزائر وفلسطين وغير ذلك من حركات التحرير من المغتصبين في العالم الإسلامي والعربي .

على أنه كان من فضل الله تعالى أن التقصير في دراسة فن السيرة ومكانته في أدب الطفل لم يقترن بإهمال التأليف في هذا الفن ، ولم يكن نتيجة لقلة ما كتب فيه للأطفال على مختلف المستويات ، فقد نهضت بذلك نخبة من الرواد الأوائل ، ثم اعتوره في السنوات الأخيرة كثير من الرتابة والقصور الفني إذ مارسه من لا يملكون الموهبة والقدرة ، وأضحى مجالا لتنافس دور النشر تنافسا تجاريا ، ومع ذلك لا ينبغي أن يدعو هذا الهبوط إلى التقليل من مكانة فن السيرة الذي ينافس القصة الهادفة حين يرتبط بها من حيث التشويق ويزيد عليها من حيث الواقعية أو المصداقية التاريخية ، وهو يقدم مجالا خصبا للإنتاج الأدبي الذي يربط الطفل بدينه ومثله العليا ونماذجه التي ما تزال مواقفها المجيدة وصورها الرائعة حية هائلة في وجدان الأمة ،بل ما يزال بعضها يتكرر في واقعنا الحاضر .

وينبغي في فن السيرة أن يُعنى بحسن الاقتباس ودقة الاختيار وحسن العرض والبعد عن التكرار الممل فالمجال فسيح في الزمان والمكان والحوادث التاريخية والشخصيات الإسلامية تملك من التمايز والفرادة.ما يساعد على تجنب التكرارالممل ، كما تملك من التنوع عبر القرون وفي

انحاء العالم الإسلامي القديم والحديث ما لا يملكه تراث أمة أخرى ففي تاريخنا الإسلامي أحداث ونماذج تعطى أورع الأمثلة في عمق الإيمان والصبر وشدة البأس والشجاعة والبطولة والجرأة والنجدة والكرم وفي الذكاء والألمعية والتفاني في طلب العلم وخدمة الإنسانية .

ويحتمل فن السيرة معظم أهداف القصة الملائمة للأطفال في تراثنا الإسلامى بدءاً من سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى سيرة كثير من رجالات الإسلام في عصرنا الحديث ، إضافة إلى الاهتمام بالسيرة الشعبية والحكايات ومن المهتمين بذلك د. معجب الزهراني

ويقول د. سعد البازغي في مجلة الأدبية عن النادي الأدبي بالرياض العدد ٣٤ :«أننا ننظر إلى الطفل نظرة دونية بأنه إنسان لم يكتمل بعد ولذلك لا نوليه اهتمامنا ورعايتنا والغرب نفسه لم يبدع في عالم الكتابة للطفل إلا بعد أن نظر للطفل بأنه إنسان كامل النمو والنضج ، ولابد من الاقتناع بأن الطفل والكتابة له من الأهمية بمكان بحيث يستحق أن نقدم له المفيد « والإنفاق على اهتماماته الأدبية » وجدير بالمؤسسات حكومية أو غيرها التي لا تبحث، عن الربح في مجال العمل الأدبي والفني للأطفال أن تهتم بأدب الطفل حتى نصنع العقلية العامة التي تدخل وهى راضية في مشاريع الكتابة للأطفال».

ولابد أن أشير إلى أنه يوجد في بعض البلاد العربية وغيرها مكتبة للطفل وكذلك في بعض المؤسسات الخيرية وتؤدي دورها في هذا المجال ولابد أن نهتم بالمكتبات المدرسية بحيث تكون مكتبة الطفل جزء مهم فيها تشبع فضوله الفطرى في هذه المرحلة الهامة .

# أهم وسائل تشجيع أدب الطفل

## ١ - الأسرة :

لها أثر حاسم في تكوين شخصية الطفل وبالذات في السنوات الأولى من حياته وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة ، لأن ما يتكون في هذه المرحلة من عادات واتجاهات يصعب تغييره أو تعديله ، ومن هنا تبدو خطورة الدور الذي تقوم به الأسرة في مجال، تكوين شخصيات الأطفال تكوينا يبقي أثره ملازما لهم في مختلف مراحل حياتهم . ولذلك فالأسرة لها دور حيوي في تشكيل شخصية الطفل ، ويخضع ذلك للظروف الثقافية التي تتمتع بها الأسرة ونوع السكن ومستوى المعيشة.

ويبرز هنا دور الأمهات والآباء في تشجيع الطفل وتثقيفة ، ويستحسن استخدام وسائل التعلم السمعي والبصري لتلقين الأدب المتعلق بالأطفال - وهذا ما يسمي بألسنبة الطفل - وتذكر في هذا المجال الباحثة M.Kail (كايل) حين قالت أن الاستناد إلى الحدس اللغوي يشكل صعوبة لأن هذا الحدس لم يتكون بعد بشكل كامل عند الطفل قبل المدرسي والذي يعجز عن معرفة الأخطاء اللغوية فإن كل طفل يفهم الجملة المعروضة على طريقته الخاصة ، ولذا لابد من مصاحبة الصورة في ذات الوقت الذي نقرأ فيه الجملة بصوت عال (يقصد من ذلك لفت اهتمام الطفل وتغليب الإثارة

السمعية على الشرود المألوف عند أطفال هذه المرحلة ، ويطلب إلى الطفل تبيان ما إذا كانت الجملة والصورة متطابقتان ، أي إذا كانت الصورة تمثل الجملة أم لا) كما تعتمد كايل Kail وسيلة أخرى هي وسيلة المحاكاة وتقتضي أن تقدم للطفل ألعابا تمثل الفعل المفعول به ، ومن ثم نقرأ الجمل طالبين من الطفل أن يحرك الألعاب بشكل يتطابق مع معنى الجملة ، وهكذا يكتسب الطفل مهارات القراءة عن طريق السمع ، فإذا أردنا مثلا أن نقص قصة على مسامع الأطفال فإننا لا نستطيع تمثيلها وإنما يجب علينا أن نتبع تقنية مختلفة مثل تقنية إعادة السرد إذ نقول للطفل : سأقص عليك قصة قصيرة عليك أن تفهمها جيدا وترويها لصديقك ومن خلال إعادة السرد نستطيع تحديد التحريفات والتحويرات التي يدخلها الطفل على القصة ونعرف مدى فاعلية استخدام خياله في ذلك [٤١].

أما في المراحل الأخرى في الطفولة فيجب علينا الابتعاد عن أبطال القصص الأجنبية ذات الأساطير الغربية ،فيجب أن لا يغيب عن بالنا أن البطل وشخصيته هي انعكاس اللاوعي الجماعي في المجتمع الذي يعتمد هذا البطل ، وربما كان اللاوعي الجماعي العربي يختلف اختلافا تاما وجذريا مع اللاوعي الجماعي في بقية المجتمعات (الغربية)فإن من واجبنا أن نجنب طفلنا العربي مثل هذه الصراعات ويجب علينا أن نتمسك بالتقاليد الإسلامية ويوجب ذلك تهيئة الطفل وتغذية آناه الأعلى بهذه التقاليد حتى لا يعاني من صعوبة التكيف الاجتماعي .

---

(٤١) د. النابلسي - محمد أحمد - ذكاء الطفل قبل المدرسي صـ ١٠٧ - دار النهضة العربية للنشر - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - بيروت .

وإن قراءة القصص العلمية تعطي الفرصة للطفل للقيام بمغامرة خيالية وكأنها من واقع الحياة حيث الإثارة المعقولة داخل تلك المغامرة وقد يستطيع التحليق بخياله في الحاضر والمستقبل فيثريه ويؤدي إلى تنمية قدرته على الإبداع في المستقبل [٤٢].

وتقول باسمة العسلي في كتاب (ثقافة الطفل) عن دار الفكر بدمشق عن القصص العلمية بأنها نوع من القصص يدور حول حدث أو اكتشاف أو اختراع علمي وقع في عصر من العصور وكتب بأسلوب قصصي قصير يلائم المستوى العقلي والثقافي للطفل ، ويجب أن نشجع الأطفال في المرحلة المتأخرة على قراءتها ..

ومن أمثال القصة العلمية (الميكروب) لأحمد ذكي [٤٣] وتهدف هذه القصة وغيرها إلى إنشاء الفكر العلمي بتحديد أبعاد المشكلة بدقة وتنمية المهارة العلمية وتقوية الاتجاه العلمي والذي يجب أن تشجع عليه الأسرة ، ولكن لابد من ضرورة مراعاة أعمار الأطفال في الكتب المخصصة لهم في مجال العلم والبدء بلفت نظر الأطفال إلي الظواهر الطبيعية وتشجيع الاتجاه إلى التأليف الجماعي في ميدان الكتابة للأطفال بحيث يتعاون العالم المتخصص مع كاتب الأطفال القدير مع الرسام المتمكن لتقديم كتابات عملية تستهوي الأطفال وتجمع بين الدقة والتشويق .

---

(42) Sharp -Allen . The Story Trail Book of Science Fiction . Cambridge University Press P. 3 Ist Edition 1987 U.S.A.

(٤٣) د. مردين -عزيزة- القصة والرواية صـ ٢٤ -دار الفكر ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠م - دمشق

## ٢- دور المدرسة في تشجيع أدب الطفل :

يجب الاهتمام بالمكتبة المدرسية وبالذات في المدرسة الابتدائية لكي تقوم بدور هام في تنمية شخصية الطفل التي بدأ تكوينها في الأسرة ، وأن المدرسة تستطيع أن تعمل على تقويم ما اكتسبه الطفل من عادات واتجاهات غير سليمة وتقوية الصفات الجديدة والعمل على إكساب الطفل صفات اجتماعية ومبادئ خلقية وعادات جديدة ... ومع اقتراب الطفل من المدرسة المتوسطة يبدأ الاقتراب من مرحلة المراهقة بما فيها من أزمات نفسية ومشكلات سلوكية ، وتستطيع المدرسة أن تمد الطفل بالحلول الإيجابية التي توجهه نحو الأفضل بواسطة الكتب والقصص الموجهة سواء في المكتبة المدرسية أو في المنهاج الدراسي ..

ويقول الأستاذ عبد التواب يوسف إن للمدرسة دوراً أساسياً في تقويم الأدب للطفل ولابد أن تحتوي المكتبة على كتب مؤلفين تخصصوا في الكتابة للأطفال ممن حازوا علي جوائز تقديرية مثل نجيب الكيلاني الحائز على جائزة الدولية التشجيعية سنة ١٩٦٣ م ومن أمثال كتبا تخصصوا للكتابة للأطفال مثل محمد أبو حديد ، وأحمد شوقي أمير الشعراء ، وعثمان جلال والرصافي في العراق وسليمان العيسي من سورية وفاروق سلوم من العراق وإبراهيم شعراوي وأحمد زرزور من مصر، وغيرهم من الكتاب العرب والسعوديين الذين ذكرتهم آنفا ...

وأن نصف العبء في تقديم الأدب للطفل يقع على عاتق المدرسة والنصف الآخر يقع على عاتق الأسرة والمجتمع وأجهزة الإعلام .

ولابد من منهج مدروس لقراءة الأدب في المدرسة وخارج المدرسة ويساهم فيه أولئك،كتبوا للأطفال من العرب والمسلمين مثل علي الشرقاوي من البحرين ومحمد صيام من الكويت وعلي الصقلي من المغرب ولا شك أن أدب الطفل النثري أيضا قد تقدم في العالم العربي على يد كتاب منهم زكريا تامر والكيلاني وعادل أبو شنب وشريف الراس ونتيله راشد وأحمد نجيب وسمير عبد الباقي وعبد التواب يوسف.

وبات من الضروري أيضاً أن ينشر العالم العربي أدبه الشعبي للأطفال بمساعدة اليونسكو كما حدث في الأدب الأسيوي الذي صدرت فيه ستة مجلدات ضخمة ولابد أن نعطى الأدب الشعبي والتراث أهمية كبيرة ، فنجد أن جهيمان قد جمع تراث الجزيرة العربية وعبد الرحيم الغول جمع حكايات الأردن ونزار الأسود جمع حكايات شعبية شامية وداود سلوم جمع حكايات من العراق وصفوت كمال جمع حكايات من الكويت ود. طالب الدويك حكايات من قطر وتعتبر الأستاذة د. سهير القلماوي ود. عز الدين إسماعيل ،د. نبيلة إبراهيم وفاروق وخورشد وشوقي عبد الحكيم من مصر قد جمعوا الكثير من الحكايات ومن تراث الأدب الشعبي ، وكذلك د. معجب الشهراني من المملكة العربية السعودية وغيره ممن يهتمون بجمع التراث الشعبي الذي يجب أن يسمعه ويقرأه أطفالنا ، ولابد أن نذكر هنا المهرجان الثقافي الذي يقام في المملكة العربية السعودية (الجنادرية) برعاية ولي العهد سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي خصص في مهرجانه الثامن في ٧/ ٤/ ١٩٩٣م موضوعا عن أدب الأطفال وكان محورا رئيسيا للندوة المتخصصة التي تناولت المواضيع المختلفة

المتعلقة بأدب الطفل من سير شعبية النظرة المستقبلية إلى أدب الأطفال والقصة والمسرح في أدب الطفل ، ولذلك أهمية في التعريف بأدب الطفل العربي والإسلامي ، ولابد من نشر البحوث المطروحة وتعميمها على القارئ الكبير الذي سينقله إلى الصغير بالوسائل المختلفة سمعية وبصرية .

## ٣- دور الإذاعة والتلفاز في تشجيع أدب الطفل :

الإذاعة والتلفاز يعملان من خلال حاستي السمع والبصر ولايستعملان الكتابة والطباعة وبالتالي لا يحتاج من الأطفال إلى مستوي معين من القدرة على القراءة ، وهذا الأمر على جانب خاص من الأهمية حيث أن المطلوب هو الكتابة للأطفال بما يمكن أن يفهموه إذا سمعوه أو شاهدوه ، أما بالنسبة للكتب والمجلات والصحف فإن المطلوب من المؤلف أن يكتب ما يستطيع الأطفال قراءته ثم فهمه بعد ذلك، ونبدأ بالإذاعة التي تتميز بأنها وسيلة متميزة في التعبير بالصوت ولذلك فهي تستعمل كل ما يصل إلى الأطفال عن طريق السمع لمؤثراتها الصوتية والموسيقية ونبرات الصوت المختلفة في حفلات المدارس وفي البرامج الخاصة بالأطفال وبذلك نستثير خيال الطفل عن طريق الإذاعة فنجعله يعيش في أحداث البرامج الإذاعية وسط خياله التوهمي وقد اندمج اندماجا تاما قد لا يتاح للطفل الذي يشاهد البرنامج نفسه في التلفاز (الرائي) والسبب هو أن إخراج المناظر الخيالية في الرائ صعبة ورؤية المنظر أمام المشاهد لاتدع لخياله فرصة كافية للعمل على حين أن الإخراج الإذاعي يمكن أن يستغل طاقات الخيال غير المحدودة الموجودة عند الأطفال ، وعلى ذلك تكون مهمة الكاتب أن يعطي

للمخـرج الإذاعي الفرصة المناسـبة لتحقـيق ذلك وتكون مهمـة المخرج أن يحس الاسـتـفادة من هذه الفـرص وكاتب الأطفال للإذاعـة يجب يضع في اعتـباره الشـروط التربويـة والنفسـية والفنيـة التي يجب توفرها في العـمل وبخصائص الكتابة للإذاعـة من حيث الوقت والنص والانفعالات المطلوبة ونبرات الـصوت اللازمة ، كـما يشـير إلى المؤثرات الصـوتية والموسـيقـية والغنائية المصاحبة للبرنامج في أماكنها المناسبة ، وبذلك يتعرف الطفل على شخـصيـات البرنامج من خـلال الحديث والحـوار الذي يحدد مـلامح كل شخصية وبالطبع لابد من عنصر التشويق الذي يشد الأطفال للمتابعة .

ويعتبر التلفاز من أهم وسائط الإعلام جذبا للكبير والصغير حين يحول القـصص إلى صور مـتحـركة تمتلئ بالنـشاط والحـيوية ويسـتطيع أن ينقل الأطفال إلى أماكن لا ينكنهم الوصـول إليها مثل أعماق البـحر والغابات ، ولما كان الرائ وسيلة حـضارية ونقلة ثقافيـة تهم الجميع فيـجب أن يستغل بطريقـة يسـتفـيـد منـها الأطفـال وعلى الكاتب أن يعـرف أنه يعـتمـد على حـاستي البـصر والـسمع في آن واحـد كمـا أن عليـه أن يعرف أن الحـوار والكلام يصاحـبهمـا أشخاص يتكلمون ويتـحركون ، وحـوادث تتابع في ديكور خاص وسط مـؤثرات صوتية مـوسيقـية معيـنة ولذلك فإن الكاتب يجب أن يعرف الإمكانات المتاحة للعمل في التلفاز قبل أن يكتب له ويلتزم بالحدود المفروضـة في طبيعة العـمل وعليه أن يوضح توجيهـاته مثل العمل الإذاعي مع بعض الفـوارق المتـعلقـة به ورغم عـدم تكامل الموقف الضـيق الحيز المعروض عـلى الشاشة ولكنه يتيح للمشاهد رؤية أوضح بالـتفاصيل الدقيقـة في البيئات المختلفة والأوسـاط الاجتماعية المتـباينة ويمكن للأطفال

المساهمة مع الكبار في الأداء التمثيلي الموجه للأطفال بما يخدم أغراض وأهداف المجتمع الإسلامي والعربي .

**٤- دور المسجد :**

ولا ننسى دور المسجد كمركز اشعاع ثقافي ومركز توعية وتثقيف لأنه يتردد عليه كافة فئات المجتمع صغاراً وكبارا متعلمين وغير متعلمين - وقد نبه الشيخ علي طنطاوي إلى أهمية المسجد في بناء المجتمع وأشار إلى وجود استغلال هذه الوسيلة لتوجيه أبناء المجتمع بحيث لا نغفل دور مكتبة المسجد سواءاً كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية في تثقيف الصغار والكبار على السواء (٤٤).

وإن دور المسجد يحتاج إلى مجال أوسع لإعطائه حقة في البحث كعنصر مستقل ومهم في حياتنا .

---

(٤٤) د. سعيد - محمد شاكر - أساسيات في أدب الأطفال صـ ٧٣ - دار المعراج الدولية للنشر - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣م - الرياض.

## اقتراحات وبدائل في مجال أدب الطفل

تقول د.كافية رمضان في كلية التربية في جامعة الكويت : «بعد أن تعددت وسائل الترفية والمتعة والتسلية فلن يلجأ الطفل إلى الكتاب (الأدب الموجه للطفل) إلا إذا توافرت ظروف منها:

١- تشجيع الأسرة لأطفالها على القراءة - وقد يوافق هذا التشجيع وجود مكتبة في المنزل .

٢- دفع المدرسة الأطفال للقراءة للوصول إلي معلومة ما إيمانا بأهمية القراءة أو بقصد التلخيص في مكتبة المدرسة التي يجب أن تحتوي على كتب موجهة للأطفال ، وقد ينتقل الطفل بذلك من الاضطرار إلى الرغبة الحقيقية في القراءة إذا حقق الكتاب له متعة وفائدة وقد يقوم أحد أفراد الأسرة أو المدرسين أو وسائل الإعلام بترشيح كتاب ليقرأه الأطفال وبذلك يوجد نوع من المنافسة الغير مقصودة فيهتم باقتنائه وقراءته».

أما الدكتور مصري عبد الحميد حنوره وئيس قسم الفلسفة وعلم النفس بكلية آداب جامعة المنيا فيقول في هذا المجال :«لابد من تقديم الكتب والمجلات والصحف المخصصة للأطفال مجانا أو بأرخص ما يمكن، ولابد من توعية الآباء والأمهات بأهمية القراءة بالنسبة للأطفال، ويجب عمل مسابقات ذات جوائز محفزة بين الأطفال واستخدام الإذاعة والتلفاز

كأداة للدعوة إلى نشر عادة القراءة بين الأطفال وتشجيع الكتابة لهم».

ويمكن تكوين هيئة دولية تمولها البلدان الأكثر قدرة من الناحية المالية لنشر الكتب المخصصة للأطفال وإنشاء مكتبات في أماكن مناسبة لتجمعات الأطفال ، ثم دعم وتنمية المكتبات المدرسية وإغراء كبار الكتاب المتخصصين للمساهمة في أدب الطفل .

ثم إصدار سلسلة لكتب الأطفال وفق مراحل العمر ومنها إصدار كتاب متخصص للطفل كل شهر مثلا ، والاهتمام بالنشر المشترك بالاتفاق بين عدة دول عربية أو إسلامية ، أو بين دور نشر في دولة أو عدة دول عربية يكون من أهم أعمالها إصدار كتاب للطفل وبسعر يناسب مداخيل الأسرة التي فيها أطفال في سن القراءة ، وهكذا نستطيع أن نشجع وننمي القدرة المتعلقة بالطفل على الاطلاع .

وإن إصدار دليل عربي للمؤلفين في مجال أدب الطفل خطوة مهمة للتعرف على ما يصدر في هذا المجال كنوع من التعاون العربي والعالمي ، ويفيد إصدار مجلة شهرية لكتاب ورسامي أدب الطفل توضح خصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة للتعرف على ميولهم ولمواكبة الإصدارات المحلية والعربية والعالمية في أدب الأطفال . ولطرح دراسات نقدية حول ما كتب في أدب الأطفال عربيا وعالميا وما كتب عن أدب الطفل عربيا وعالميا فمن خلال ذلك يستشف الأديب الأسس والمعايير التي يجب أن يلتزمها في الكتابة للصغار . وهذا الاطلاع يزيده فكرا وثقافة وعلما فيقترب من تحقيق الغرض ويصوب ذلك الحركة النقدية لأدب الطفل . وإنشاء مركز توثيق وبحوث أدب الطفل - كما حدث في مصر - يهدف إلى جمع

وتوثيق كل المواد المتعلقة بأدب الطفل في العالم العربي ، كما أنه يقوم بتسهيل عمل الباحثين وتطوير الإبحاث بحيث يشمل مركزا للمعلومات ومكتبة نموذجية للأطفال تمارس أنشطة عدة مثل : تشجيع الرسوم للقصص التي قرأها الطفل ، كتابة الأطفال مقالات عن أهم الأحداث المحلية والعالمية ومناقشتها ضمن ندوة للأطفال.

ويمكن تحرير الأطفال مجلة خاصة يهم تؤخذ مادتها الصحفية من االكتب والموسوعات ، وإعداد المقالات في المسابقات الدينية وفق المناسبات الدينية المختلفة ، اختيارالأطفال إحدى المسرحيات لأشهر الكُتّاب وتمثيلها تحت إشراف مدرس مثلا(٤٥).

إن انتشار مكتبات الأطفال في المدن الرئيسية واعتماد مدرسة في كل منطقة بمثابة المكتبة المركزية لأطفالها ، وتزويد كل مدرسة بمكتبة متكاملة للأطفال وفتحها أثناء العطلات للاطلاع وذلك لتكوين قاعدة عريضة من القراء الصغار ويستحسن أن تتبع كل مكتبة مركزية للأطفال سيارة مكتبة لكي يصل الكتاب إلى القرى البعيدة ، وإقامة المهرجات الصيفية للقراءة ويصاحب مثلا مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة ولابد من وضوح الهدف والذي يسهل الطريق ويبين معالمه وهو الذي يحدد المسارات التي يمكن اختراقها وينبه إلى إشارات الخطر والمحظورات والممنوعات ، ووضوح الهدف يقابل عند علماء الحديث الشريف صحة النية «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى » رواه أمير المؤمين عمر بن الخطاب وضى الله

(٤٥) العسلي - باسمة وأخرون ثقافة الطفل صـ ١٠٣ - دار الفكر - الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م - دمشق

عنه ومتفق على صحته ، أي لابد من توافر النية الحسنة مع وضوح الهدف للنهوض بأدب الأطفال .

وقد ظهرت في السنوات الأخيرة برامج هادفة للأطفال علمية وأدبية واجتماعية فتقلص الاستيراد نسبيا من الأفلام والبرامج الغربية وغيرها، وهناك برامج تعتمد على فكرة مقارنة الماضي مع الحاضر برامج تعمق من مدركات الطفل وتجعله يميز بين ما كان وما هو قائم الآن و بالتالي تساعده على ربط الماضي بالحاضر ، وعلى المقارنة بينهما فينمي لديه القدرة على التميز والنقد [٤٦].

ونصل إلى ما قاله د. عبد القدوس أبو صالح في البيادر العدد الثامن من اقتراحات وتوصيات للنهوض بأدب الطفل الإسلامي والعربي فيقول :

١ - من أول هذه التوجيهات تغيير النظرة القديمة إلى أدب الطفل وإعطائه ما يستحق من المكانة والأهمية وانطلاقا من دور هذا الأدب في صياغة الأجيال القادمة ، وبناء على تلك النظرة القاصرة ينبغي ألا نعجب من انصراف طلابنا عن المطالعة إذا لم نعودهم على القراءة منذ نعومة أظفارهم ولا نعجب من اهتزاز مثلهم واضطراب مفاهيمهم وسلوكهم مادام أدب الطفل مام يزال عند الكثيرين ممتهنا في مكانته لا ينظمه منهج إسلامي قويم ولا يردفه إبداع فني غزير ، وفي ركام الإنتاج الحالي المشوش في أدب الأطفال يبدو الإسلامي القويم نزرا قليلا سواء في مجال الفنون الأدبية أو في مجلات الأطفال المسلسلة .

---

(٤٦) مجموعة من المؤلفين - تنمية مواهب الأطفال وقدراتهم الفكرية صـ ١٥ - مؤسسة الإيمان - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - بيروت

٢- ينبغي أن يتخصص عدد من الأدباء الإسلاميين والعرب في أدب الطفل ممن يملكون الموهبة والقدرة الفنية ويملكون من الثقافة التربوية والاستعداد اللغوي ما يجعلهم قادرين على الإنتاج الملائم للطفل مضمونا وشكلا . علي أن هذا التخصص الذي ندعوا إليه لا يمنع أن يسهم بعض الأدباء الذين يكتبون للكبار في إنتاج أدب الأطفال كما فعل البعض وعلى رأسهم أمير الشعراء أحمد شوقي ثم الأستاذ سيد قطب والأستاذ أحمد جودة السحار وسماحة الشيخ أبي الحسن الندوي والدكتور عبد الرحمن الباشا وقد خصصت الهيئة المشرفة على جائزة الملك فيصل جائزة لأدب الطفل وتشجيعه .

٣- ينبغي أن يتجه بعض النقاد الإسلاميين والعرب إلى نقد الإنتاج في أدب الأطفال وبيان سلبياته بما في ذلك المترجم منه ، بما في ذلك مجلات الأطفال التي يعمل الكثير فيها علي تغريب شخصية الطفل المسلم،وتقديم الشخصية الغربية على أنها أرفع وأقوم ما وصلت إليه البشرية .

٤- ينبغي وضع دليل مكتبي (بيبليوغرافيا) للإنتاج الإسلامي المعاصر في أدب الأطفال وذلك توطئة لما قدمناه من ضرورة نقده وتقويمه، ولنعين الآباءوالمربين على اختيار ما يقدمونه للطفل المسلم دون أن يكتفي بالقليل المشهور بين الناس ، ودون أن ننتظر الإنتاج الإسلامي الجيد المأمول الذي ما يزال في عالم الغيب ، وهنا يأتي دور رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي ينبغي أن تتبنى وضع هذه الفهرسة كما يمكن أن تتبني إعادة نشر مختارات من الإنتاج الإسلامي الجيد في أدب الطفل في شتى الفنون الأدبية .

٥- كما ينبغي أن تشجع الرابطة المتبادلة لما أنتج من أدب الطفل في

شتى لغات الشعوب الإسلامية ، بل ينبغي أن تقبل ترجمة ما لا يعارض منهج الأدب الإسلامي لأدب الطفل من الآداب العالمية المختلفة.

٦- وينبغي أن تضيف الرابطة إلى مشروعها في نشر التراث الإسلامي ما يخص جانب الطفل وذلك بتنخل كتب السيرة والتراجم وأمهات الكتب الأدبية ، أو بنشر بعض الكتب الملائمة للأطفال ، وأضرب مثال علي ذلك كتاب كليلة ودمنة الذي يمكن حذف مقدمته التي سماها ابن المقفع بعض الكتاب ، كما يمكن فك الارتباط وحذف التداخل في قصصه مع حذف الأمثال التي ضربت لكل قصة ، وتبسيط أسلوبها دون أن ننسى تزيين هذه الطبعة بالصور الملونة التي تزيد من تشويق الأطفال وإقبالهم على قراءة هذا الكتاب ، كما يمكن أن نجدد من كتاب «الاعتبار» لأسامة بن منقذ نشرة حافلة بالقصص الواقعية الشائعة التي تبعث روح الاعتزاز وتعلم الشجاعة والمروءة لليافعين .

٧- وأخيرا فإن أهم ما ينبغي التنبيه إليه قضية اللغة التي يكتب بها أدب الطفل المسلم ، فهذه اللغة ينبغي أن تكون سهلة ميسرة ، دون أن تهبط إلى مستوى العامية بحجة قربها إلى أفهام الأطفال ، كما ينبغي أن يتطور مستوى هذه اللغة حسب عمر الطفل حتى إذا وصلنا إلى سن البقاع أمكن أن يزداد الأسلوب جزالة والمفردات غنى وثراء ، وأن تقدم التراكيب البليغة التي تنمي الثروة اللغوية كما تنمي الفصاحة لدى الأطفال وتقربهم إلى لغة القرآن الكريم ، وهو ما وفق إليه عدد من الكتاب الذين كتبوا للأطفال ومنهم الأستاذ سعيد العريان ، والشيخ أبو الحسن الندوي والدكتور عبدالرحمن الباشا في أسلوبه الفريد ، ونضم صوتنا إلى ما قاله الدكتور

أبو صالح من أن تكون الكتابة للأطفال بالفصحى حتى تزداد فصاحتهم ويُقوم لسانهم .

وتقول د. سهير كامل عميدة كلية رياض الأطفال بالقاهرة بأن هناك قولا مأثورا يقول :«حدثنى عن أطفال أية أمة أحدثك عن ماضيها وأصف لك حاضرها وأنبئك بمستقبلها» ..

وهذا يعكس إلى أي مدى يجب علينا الاهتمام بأطفالنا وبأدبهم ويمكننا الاستفادة من ثورة الاتصالات الحديثة في إثراء خبرات الطفل من خلال الوسائط المتعددة والأنترنيت والبدائل المتاحة بتوفير المعلومات البصرية والسمعية واللفظية حول الخبرات العالمية في مجال أدب الطفل عامة كرصيد معلوماتي يهتم بالتراث والأدب الشعبي والتي تمكننا من المحافظة على الهوية الأصلية وتنمي لدى أطفالنا قيم الانتماء والمواطنة الصالحة وذلك بالاهتمام بتدريس العناصر التراثية التي تربط الطفل بالحكاية الشعبية باعتبارها من مصادر الثقافة الضرورية للطفل ، والعمل علي إنشاء مجمع عربي يتخصص في إنتاج برامج مخصصة للأطفال ومسلسلات تتوافر فيها الكوادر العلمية المدربة وتدعمها الحكومات العربية المختلفة للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للأجيال القادمة والاهتمام بالخبرات التعليمية التي يمكن إكسابها للطفل خارج جدران الفصول ، والاهتمام بالتربية المتحفية حتى يرتبط الطفل ببيئته وتراثه ونستثير خياله .

ومن أمثلة المطبوعات المخصصة للأطفال مجموعة قصص الأنبياء للأطفال عن المركز العربي للنشر والتوزيع -معروف إخوان -الإسكندرية. بطبعتها الواضحة ورسوماتها التوضيحية الملائمة للطفل ما بين ٨-١٢ سنة،

ومجموعة أولادنا وما تصدره المكتبة العالمية للفتيان والفتيات عن دار العلم للملايين ببيروت . ونعني ببسيط روائع التقدم الحالي بطباعتها الأنيقة والغلاف الصلب الجذاب - على سبيل المثال لا الحصر.

ويمكننا تقديم برامج مخصصة للأطفال في التلفاز باللغة الفصحى بدل الأفلام الأجنبية (كرتونية أو عادية) وإقامة المهرجانات الخاصة بالطفل ومسرحه يجتمع فيها المبدعون والمفكرون من مختلف الثقافات كما ذكرنا على سبيل المثال في الجنادرية في المملكة العربية السعودية ، ومهرجان الطفل في جمهورية مصر العربية احتفالا بالعام الخامس لمهرجان القراءة للجميع - وعقد ندوات تحت عنوان كتاب الطفل .

ويقول أحمد سويلم وهو من الشعراء الذين كتبوا للطفل : أن لابد من إعطاء الطفل مقطوعات شعرية باللغة الفصحى تقرر في المدارس عن التراث الإسلامي والعربي المناسب له (٤٧).

ويفيد إن أدخلنا نظام الجوائز لأحسن كتاب للأطفال سواء أكان في الشعر أوالقصة أو المسرحية فذلك يشجع على التحسين والإبداع في هذا المجال ، فذلك يشجع مؤلفي الكتب على الإبداع ويشجع الناشرين على النهوض بحركة نشر كتب الأطفال وذلك برصد الجوائز المالية والأدبية لهم ويقول يعقوب الشاروني - كاتب أطفال - إن التكنولوجيا الجديدة لكتب صغار الأطفال قبل السادسة أصبحت تشكل ثورة في مجال كتب الأطفال، فقد أصبحت تتعامل مع حواس الطفل الخمس كما أصبحت كثيرا من المفاهيم وكتب المعلومات التي تبتدع مختلف الأساليب لكي تناسب أطفالا

(٤٧) جريدة المدينة العدد ١٢٣٣٠ - ٣ رمضان ١٤١٧ هـ - جدة .

لا يقرءون الكلمات لكن لديهم الاستعداد العقلى للتعرف والبحث والمقارنة والاستنتاج عن طريق الحواس والتفاعل الإيجابي مع الكتاب[٤٨].

ويجب أن لا يغيب عن بالنا ما نقدمه من أدب الطفل بما يناسب الطفل المعاق فإن له علينا واجب الاهتمام به بوصفه عضوا في المجتمع يحتاج إلى رعايتنا واهتمامنا جسديا وذهنيا وأن نوفر له الأشكال الأدبية الفنية التي تلائمه وتحظى باهتمامه وتثير انتباهه بما يتناسب مع ظروفه المختلفة ، وذلك لكي نوفيه حقه في هذا المجال (أدب الطفل) وأن نقدم له الشكل الأدبي سواء أكان مسموعا أو مرئيا عبرالوسائط المختلفة من كتب وإعلام ، وأكرر هنا ما يلائم حالات الإعاقة المختلفة سواء في الإذاعة أم التلفاز أم المسرح ، ذلك أننا نمتلك المقدرة علي تكييف الفنون الأدبية المختلفة بما يتناسب مع مستواه وقدراته الذهنية والجسدية . كل هذا من أجل أن لا يشعر هذا الطفل بالدونية أو بأنه كم مهمل في المجتمع الذي يعيش فيه ..

وهكذا نري أن أدب الطفل بصورة عامة ولابد من تحديد الأهداف العامة لهذا الأدب ومقوماته من حقائق علمية وأدبية وفنية ويجب على الحكومات والمؤسسات بأنواعها أن تنهض جنبا إلى جنب مع الجهود الفردية لإعطاء أدب الأطفال المكانة اللائقة برجال المستقبل .

وأسأل الله أن أكون قد وفقت فيما رميت إليه في هذا المجال الواسع الرحب والصعب لأدب الطفل الإسلامي والعربي ، وأحمد الله الذي ساعدني بكريم رعايته وتوجهه ، فبرغم قلة المراجع المتاحة وصعوبة الحصول عليها فإنني حاولت أن ألم ببعض جوانب الموضوع المهمة والمفيدة

(٤٨) الأهرام ٥/ ٧/ ١٩٩٦م القاهرة - مصر .

مما كتبه الأدباء والعلماء على امتداد الوطن العربي وغيره بما أتيح لي ذلك . ولا أدعى أنني قد أحطت بتلك الجوانب ، وإن يكن قد جانبني الصواب في شيء فإن الإنسان من طبيعته النسيان والقصور وعدم القدرة على بلوغ الكمال فالكمال لله وحده .

وأحمد الله على فضله وأصلي وأسلم علي أفضل الخلق سيدنا محمد رسول الله صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين ، وما توفيقي إلا بالله .

**تم بحمد الله**

ممدوح القديري

رمضان ١٤١٩هـ - يناير ١٩٩٩م

# مراجع البحث

**المراجع العربية :**


١- الزير - محمد بن حسن - القصص في الحديث النبوي - الطبعة الثانية ١٩٨٠ م دار اللواء للنشر .

٢- الصالح - محمد بن أحمد - الطفل في الشريعة الإسلامية نشأته وحياته - كلية التربية- الرياض - الطبعة الأولى .

٣- تيمور - محمود - القصص في الأدب العربي ماضيه وحاضره - الطبعة الأولى - القاهرة .

٤- الكيلاني - نجيب - أدب الأطفال في ضوء الإسلام - بيروت - الرسالة ١٩٨٠م

٥- مريدن - عزيزة - القصة والرواية - دارالفكر - دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٦- بن حسين - محمد بن سعد - الأدب الحديث تاريخ ودراسات - الجزء الأول- الطبعة الخامسة - جامعة الإمام ١٩٩٠م .

٧- الصوينع - عثمان الصالح - حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر - الجزء الثاني- الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٨- المقفع - عبد الله - كليلة ودمنه - وزارة المعارف - المملكة العربية السعودية .

٩- مجموعة من المؤلفين - كتب الأطفال في الدول العربية والنامية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى ١٩٨٤م - القاهرة - مصر .

١٠-أبو معال - عبد الفتاح - أدب الأطفال دراسة وتطبيق- دارالشروق للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٩٨٤م - عمان - الأردن .

١١-مجموعة من المؤلفين - تنمية مواهب الأطفال وقدراتهم الفكرية - دار الرشيد - الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤م - دمشق - سوريا .

١٢-النابلسي - محمد أحمد - ذكاء الطفل قبل المدرسي - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م - بيروت - لبنان .

١٣-منصور - محمد جميل محمد يوسف ، ود. عبد السلام - فاروق سيد - النمو من الطفولة إلى المراهقة - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م - تهامة

جدة - المملكة العربية السعودية .
١٤-البغدادي - مريم - المدخل في دراسة الأدب - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م- تهامة جدة المملكة العربية السعودية .
١٥-مجموعة من المؤلفين - ثقافة الطفل واقع وآفاق - دار الفكر - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م - دمشق - سوريا .
١٦- وادي - طه - قصص القرآن - أولو العزم من الرسل - الجزء الأول - دار النشر للجامعات - الطبعة الأولى ١٤١٦هـ١٩٩٦م - القاهرة .
١٧- سعيد - محمود شاكر - أساسيات أدب الأطفال - دار المعراج الدولية للنشر - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م - الرياض.

**المراجع الأجنبية :**

1- sharp- Allen.The Story Trials Book of Science Fiction- Cambridge University Press .1987. lst Edition.U.S.A.
2- Tajfel -Henri and Fraser-Colin.Introducing Social Psychology . Penguin Books-3rd Edition 1983. England.
3- The Concise Columbia Encyclopedia . Columbia University Press. lst Edition 1983. U.S.A.

**المجلات والدوريات والصحف :**

١- مجلة الفيصل - العدد ١٨٦ ذو الحجة ١٤١٢هـ - دار الفيصل الثقافية - الرياض.
٢- مجلة الفيصل - العدد ١٣٦ شوال ١٤٠٨ هـ - دار الفيصل الثقافية - الرياض.
٣- الأدبية - العدد ٣٤ محرم ١٤١٧ هـ- النادي الأدبي بالرياض .
٤- البيادر - العدد الثامن محرم ١٤١٣ هـ - نادي أبها الأدبي - أبها .
٥- جريدة الأهرام - بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٩٦م - القاهرة - مصر .
٦- جريدة الجزيرة - العدد ٨٨٠٢ في ٢٢ جمادي الآخرة ١٤١٧ هـ السعودية.
٧- جريدة المدينة - العدد ١٢٣٣٠ في ٣ رمضان ١٤١٧هـ - جدة .

# الفهرس


مقدمة ..... ٧
ما المقصود بالطفل ؟ ..... ٩
ما المقصود بأدب الطفل؟ ..... ١٠
أهداف أدب الطفل ..... ١٧
مصادر أدب الطفل ..... ٢٢
لمحة تاريخية عن أدب الطفل عالميا وعربيا ..... ٢٥
أشكال أدب الطفل ..... ٣٠
فنون أدب الطفل ..... ٣٣
١- القصة ..... ٣٣
٢- الشعر في أدب الطفل ..... ٥٢
٣- المسرح في أدب الطفل ..... ٦٠
٤- السيرة في أدب الطفل ..... ٦٢
أهم وسائل تشجيع أدب الطفل ..... ٦٦
١- الأسرة ..... ٦٦
٢- المدرسة ..... ٦٩
٣- الإذاعة والتلفاز ..... ٧١
٤- المسجد ..... ٧٣
اقترحات وبدائل في مجال أدب الطفل ..... ٧٤
مراجع ..... ٨٤

# من قائمة الإصدارات الأدبية

## رواية .. قصة

| | |
|---|---|
| ليلة العشق والدم | إبراهيم عبد المجيد |
| حمدان طليقاً | أحمد عمر شاهين |
| تماريح الوقائع والجنون | إدوار الخراط |
| رقرقة الأحلام الملحية | إدوار الخراط |
| محلوقات الأشواق الطائرة | إدوار الخراط |
| لا أحد يحبك | أماني فهمي |
| دنا فتدلى (من دفاتر التدوين ٢) | جمال الغيطاني |
| مطرية الغروب | جمال الغيطاني |
| دموع إبزيس | حسني لبيب |
| أحزان رجل لا يعرف البكاء | خالد غازي |
| الحب والتتار | خالد عمر بن ققه |
| أيام الفزع في الجزائر | خالد عمر بن ققه |
| يومية هروب | خيري عبد الجواد |
| مسالك الأحبة | خيري عبد الجواد |
| العاشق والمعشوق | خيري عبد الجواد |
| حرب أطالبا | خيري عبد الجواد |
| حرب بلاد منعم | خيري عبد الجواد |
| حكايات الديب رماح | خيري عبد الجواد |
| الطريق والعاصفة | رأفت سليم |
| في لهيب الشمس | رأفت سليم |
| اركبوا دراجاتكم | رجب سعد السيد |
| أنا كنده | كيروجا ترجمة : رزق أحمد |
| سيرة عربة الجسر | سعد الدين حسن |
| شجرة الخلد | سعد القرش |
| شهقة | سعيد بكر |
| أيام هند | سيد الوكيل |
| الممنوع من السفر | شوقي عبد الحميد |
| الدميرة | د.عبد الرحيم صديق |
| جسد في ظل | عبد النبي فرج |
| الفوز للزمالك والنصر للأهلي | عبد اللطيف زيدان |
| لبس مناك ما يبهج | عبده خال |
| لا أحـــد | عبده خال |
| صعيدي صُح | د. عزة عزت |
| الشاعر والحرامي | عزت الحريري |
| في انتظار ما لا يتوقع | عصام الزهيري |
| إيناريو | د. على فهمي خشيم |
| تحولات الحصان الذهبي | لوكيوس ابوليوس ترجمة د.على فهمي خشيم |
| سراديب | عفاف السيد |
| الزجاج المكسور | د . غبريال وهبه |
| ينابيع الحزن والمسرة | فتحي سلامة |
| يوميات عابر سبيل | فيصل سليم التلاوي |
| وتر مشدود | قاسم مسعد عليوة |
| خبرات أنثوية | قاسم مسعد عليوة |
| حب وظلال | كوثر عبد الدايم |
| ترانزيت | ليلى الشربيني |
| مشوار | ليلى الشربيني |
| الرجل | ليلى الشربيني |
| رجال عرفتهم | ليلى الشربيني |
| الحلم | ليلى الشربيني |
| النغم | ليلى الشربيني |
| الخرابة 2000 | محمد الشرقاوي |
| كومبديا الإنسجام | محمد بركة |
| أشياء لا تموت | محمد صفوت |
| الحاج | محمد عبد السلام العمري |
| بعد صلاة الجمعة | محمد عبد السلام العمري |
| الخروج إلى النبع | محمد قطب |
| رشفات من قهوتي الساخنة | محمد محي الدين |
| الحبيب المجنون | د. محمود دهموش |
| فندق بدون نجوم | د. محمود دهموش |
| الهروب مع الوطن | ممدوح القديري |
| تسبيح الأسماء | منتصر القفاش |
| ثلاث حقائب للسفر | منى برنس |
| حافة الفردوس | نبيل عبد الحميد |
| ديسمبر الدافئ | هدى جاد |
| خلف النهاية بقليل | وحيد الطويلة |
| فرد حمام | يوسف فاخوري |

## شعر ..

| | |
|---|---|
| أول الرؤيا | إبراهيم زولى |
| رويدا باتجاه الأرض | إبراهيم زولى |
| قصائد حب من العراق | البياتى وآخرون |
| بدلاً من الصمت | درويش الأسيوطى |
| من فصول الزمن الرديء | درويش الأسيوطى |
| تماماً إلى جوار جثة يونسكو | رشيد الغمرى |
| كأنها نهاية الأرض | رفعت سلام |
| الألوان ترتعد بشراهة | شريف الشافعي |
| صلاة المودع | صبرى السيد |
| ديبـــا تنادينـا | طارق الزياد |
| تلف | ظبية خميس |
| البحر . النجوم . العشب في كف واحدة | ظبية خميس |
| كتاب الأمكنة والتواريخ | عبد العزيز موافى |
| حوادث لفندى | عصام خميس |
| سيرة الماء | د . علاء عبد الهادى |
| راتب الألفة | علوان مهدى الجيلانى |
| إضاءة فى خيمة الليل | على فريد |
| نصف حلم فقط | عماد عبد المحسن |
| عطر الغيم الأخضر | عمر غراب |
| سراب القمر | فاروق خلف |
| إشارات ضبط المكان | فاروق خلف |
| أوراق مسافر | فيصل سليم التلاوى |
| إذهب قبل أن أبكى | د . لطيفة صالح |
| العربة والعشق | مجدى رياض |
| مشاعر همجية | محسن عامر |
| غربة الصبح | محمد الفارس |
| وَنَس | محمد الحسينى |
| ليالى العنقاء | محمد محسن |
| العجوز المراوغ يبيع أطراف النهر | نادر ناشد |
| هذه الروح لى | نادر ناشد |

## مسرح ..

| | |
|---|---|
| هذه الليلة الطويلة | د.أحمدصدقى الدجانى |
| اللعبة الأبدية (مسرحية شعرية) | محمد الفارس |
| ملكة القرود | محمود عبدالحافظ |

## دراسات ..

| | |
|---|---|
| هاجس الكتابة | د . أحمد إبراهيم الفقيه |
| تحديات عصر جديد | د . أحمد إبراهيم الفقيه |
| حصاد الذاكرة | د . أحمد إبراهيم الفقيه |
| الوقوف على الأمية عند عرب الجاهلية | أحمد الأحمدين |
| قراءة المعاش فى بحرالتحولات | أحمد عزت سليم |
| ضد هدم التاريخ وموت الكتابة | أحمد عزت سليم |
| اللغة والشكل | أمجد ريان |
| المثقفون العرب والتراث | جورج طرابيشى |
| ثقافة المادية | حاتم عبد الهادى |
| المثل الشعبي بين ليبيا وفلسطين | خليل إبراهيم حسونة |
| أدب الشباب في ليبيا | خليل إبراهيم حسونة |
| العصرية والإرهاب فى الأدب الصهيونى | خليل إبراهيم حسونة |
| أباطيل الفرعونية | سليمان الحكيم |
| مصر الفرعونية | سليمان الحكيم |
| البعد الغائب : نظرات فى القصة والرواية | سمير عبد الفتاح |
| رواد الأدب العربي فى السعودية | شعيب عبد الفتاح |
| الكتابة المشروع | شوقى عبد الحميد |
| رحلة الكلمات | د . على فهمى خشيم |
| بحثاً عن فرعون العربى | د . على فهمى خشيم |
| أعلام من الأدب العالمى | على عبد الفتاح |
| هيمنجواى حياته وأعماله الأدبية | د . غبريال وهبة |
| زمن الرواية : صوت اللحظة الصاخبة | مجدى إبراهيم |
| فى المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع | محمد الطيب |
| الجان والذهنية الثقافية | د. مصطفى عبد الغنى |
| أدب الطفل العربى بين الواقع والمستقبل | ممدوح القديرى |
| الرواية العربية : رسوم وقراءات | نبيل سليمان |


**بالإضافة إلى : كتب متنوعة** : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .
**خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات)** : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

*الآراء الواردة فى الإصـــدارات لا تعبـــر بالضـــرورة عن آراء يتـــبناها المركـــز*